اللآلئ المنثورة

شرح الذخيرة للأدعية المأثورة

جمع وترتيب:

السيد إسمعيل الهادي المدني البانوري

بتوجيه من الأستاذ العلامة فضيلة الشيخ القاضي إبراهيم القاسمي رحمه الله

عميد جامعة السعدية العربية سابقا

Compiled & Edited by

A.P SAYYID ISAMIL AL HADI AL MADANI PANOOR

Badriya Manzil ،Mokeri ،Thangal Peedika ،Kannur

Mob: **9447359770**

Rs: 150

Type، Layout & Cover: binnoor313@gmail.com 9895090041

اخترت في كتابي هذا صورة الأترجة انطلاقا من معنى الحديث الشريف «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب» فإن المعنى مثل المؤمن الذي يستعمل الدعاء الوارد كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب !! قال ابن حجر قوله: «طعمها طيب وريحها طيب» قيل خص صفة الإيمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه ثم قيل الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة لأنه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبها دهن له منافع وقيل إنّ الجن لا تقرب من البيت الذي فيه الأترجة فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن وفيها أيضا من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها وفي أكلها مع الالتذاذ طيب نكهة ودباغ معدة وجودة هضمٍ. ماشاء الله فتبارك الله أحسن الخالقين.

إعلان مهم

الدعاء بالعربية أقرب إلى الإجابة، والوارد عن النبي أفضل من غيره؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المحيط باللائق بكل محل؛[١] ولذا قال ابن حجر: «الدعاء بعد السلام بالوارد من طريق صحيح أو ضعيف أولى منه بغيره»[٢] وما ورد في كيفية الصلوة فمخترع، فينبغي لمن أكرمه الله تعالى بالعلم أن يأتي بدعاء مأثور من غير تصرف فيه؛ لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم «نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمع»[٣] «فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة»[٤] وما ورد الكثير منه بالإفراد في الأحاديث ليهتم به كل من يتبع السنة لمزيد

---

(١) إعانة

(٢) شرح العباب

(٣) أبو داود

(٤) مشكوة

بركاته[٥]، ومن احتاج إلى الجمع كالإمام والداع لجماعة فليجمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يؤمن رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم»[٦]

(٥) إعانة

(٦) أي أن النور يعلو وجوههم ببركة الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الدعاء ردا للقضاء والصلوة والسلام على سيدنا مُحَمَّدٍ الذي صيره سلاحا للمؤمنين الأمناء وعلى آله وصحبه الذين ذادوا [٧] الغليل [٨] بالدعاء أما بعد:فهذا شرح الذخِيرَة للأدعية المأثورة جمعتها من الكتاب والسنة فقسمتها تسهيلا للانْتفاع بها لمن يدعو دبر المكتوبات بدعاء غير مأثور كما نسمع ونشاهد عبر الزمان وليدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم «من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد[٩] فطوبى للغرباء»[١٠] فقد قال صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» [١١] وقال أيضا «ما أحدث [١٢] قوم بدعة [١٣] إلا رُفِعَ

---

(٧) دافعوا

(٨) الحسد والحقد

(٩) رواه البيهقي

(١٠) قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس.

(١١) رواه محيي السنة

(١٢) أبدع وجدد

مثلُها(١٤) من السنة(١٥) فتمسكٌ(١٦) بسنة(١٧) خَيْرٌ من إحداث بدعة»

(١٨) فأسألُ الله العظيمَ بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعل نفعه

---

(١٣) مزاحمة لسنة

(١٤) وإذاكان إحداث البدعة رافعا للسنة كانت السنة قامعة للبدعة وان كانت مستحسنة عند الناس فبالأول يزيد النور ويحصل الأجر وبالثاني تشيع الظلمة ويحصل الوزر لأن المبتدع مخالف للسنة. فقد قال ابن عمر رضي الله عنه كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة قال ابن عباس: وقليل العمل والقول في السنة خير من كثيرهما في البدعة وقال ابن مسعود رضي الله عنهما: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

(١٥) وقال ابن حجر: سمي الضد مثلا لأنه أقرب خطورا بالبال عند ذكره، وأسرع ثبوتا عند ارتفاعه، فكان بينهما تناسب ما.

(١٦) جواب شرط محذوف أي إذا عزمت ذلك فتمسك.

(١٧) صغيرة أو قليلة كإحياء آداب الخلاء مثلا على ما ورد في السنة.

(١٨) أفضل من حسنة عظيمة كبناء رباط ومدرسة. قال الطيبي: ويمكن أن يجعل من قبيل: العسل أحلى من الخل، وعلى حد أي الفريقين خير، فالتقدير حينئذ التمسك بسنة فيه خير عظيم، وببدعة لا خير فيه أصلا، وأما قول ابن حجر وهذا هو الصواب. أما أولا فلأن البدعة الحسنة ملحقة بالسنن المنصوصة لكن لما لم تؤلف في الصدر الأول سميت بدعة وأما ثانيا فنحو المدرسة نفعها عام دائم وثوابها متضاعف باق ببقائها، فكيف يفضل عليها ما نفعه قاصر وثوابه منقطع بانقضاء فعله هذا مما لا يعقل اهـ والأظهر أن مراده عليه الصلاة والسلام المبالغة في متابعته وأن سنته من حيث إنها سنة أفضل من بدعة ولو كانت مستحسنة مع قطع النظر عن كونها متعدية أو قاصرة أو دائمة أو منقطعة ألا ترى أن ترك سنة أي سنة تكاسلا يوجب اللوم والعتاب وتركها استخفافا يثبت العصيان والعقاب وإنكارها

يوم تطير الصحف يمينا وشمالا لي ولوالديَّ ولأساتيذي ولمن عاون ولجميع رُوّاد العلم وطلابه ولجميع المؤمنين فإنه قريب يسمع الداعي ومجيب للدعوات وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه أجمعين.

- الجامع -

يجعل صاحبه مبتدعا بلا ارتياب والبدعة ولو كانت مستحسنة لا يترتب على تركها شيء من ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس الخ. (رواه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه)

وقال ابن مسعود رضي الله عنهما ثم ليتخير من الدعاء ما أعجبه إليه فيدعو به وفي رواية يتخير ما شاء ولكن هل المشيئة مطلقة أم مقيدة بأقل شيئ بالأدب الشرعي؟ المشيئة مقيدة وفى الحديث " والله لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه (أي مشيئته أو إرادته أو رغبته) تبعا لما جئت به. (متفق عليه)

فضائل الدعاء بالمأثور

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك(١٩).

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن(٢٠).

---

(١٩) رواه أبوداود

(٢٠) رواه الحاكم

وإن طاؤوسا رحمه الله تعالى أمر ابنه بإعادة الصلاة حين لم يدع بهذا الدعاء في الصلاة أعني اللهم إِنِّي أعوذ بك من عذاب القبر الخ. هذا كله يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه، وظاهر كلام طاؤوس رحمه الله تعالى أنه حمل الأمر به على الوجوب، فأوجب إعادة الصلاة لفواته. وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب، ولعل طاؤوسا أراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده، لا أنه يعتقد وجوبه. (والله أعلم) ذكره النووي رحمه الله

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستعاذته من هذه الأمور التي قد عوفي منها وعصم إنما فعله ليلتزم خوف الله تعالى وإعظامه والافتقار إليه ولتقتدي به أمته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه. والله أعلم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة" (رواه الحاكم)

السنة أن يدعو الله تعالى أن يرفع عنه البلاء ويصرف عنه شر ما يخشاه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يرد القدر إلا بالدعاء. (رواه أحمد والترمذي بإسناد حسن)

وهذا لا يعني التعارض بين القدر والدعاء ولا تغيير القدر، فإن الدعاء مقدر كما سبق، ولكن المراد أن ما في أيدي الملائكة من الصحف قد يتغير، فمن أوشك أن ينزل به البلاء فدعا الله، صرف عنه ذلك. والعبد لايدري ما كتب له؛ ولذلك ينبغي أن لا يتهاون في الدعاء قبل نزول البلاء أو بعده. فللعلماء هنا كلامٌ طويل، مختصرُه: أنَّ القضاء والقدَر قِسمان: **مُبرَم، ومعلَّق**؛ فالمبرم: هو الذي في اللَّوح المحفوظ، والذي لا يَعلمه أحد إلَّا الله، والذي لا يتغيَّر ولا يتبدَّل، والمعلَّق: هو الذي في صُحف الملائكة التي تَنزل بالأقدار، وهو الذي يتغيَّر ويتبدَّل ويُمحى؛ قال سبحانه: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

قوله: (يعتلجان) أي يتصارعان فأيهما غلب أصاب فهذا الذي ورد من هذه الأحاديث أن الدعاء الذي يرفعه العبد إلى الله تبارك وتعالى يلتقي مع القضاء الذي قدره الله ما بين السماء والأرض ويحدث بينهما هذا اللقاء أو التصارع كما ورد في سؤالك فإذا كان دعاؤك أقوى رد الله تبارك وتعالى به قضاءه الذي قدره، واعلم أخي الكريم أن الدعاء من قضاء الله لأن الله لو لم يشأ لك أن تدعو لن تستطيع أن تدعو ولذلك القضاء من الله والدعاء أيضاً من الله. أما عن سؤالك أي شيء مكتوب في اللوح المحفوظ؟ فالجواب: المكتوب في اللوح المحفوظ هو النتيجة لأن الله تبارك وتعالى هو الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وقبل أن يخلق الله المخلوقات جميعاً أمر القلم أن يكتب فقال: وما أكتب؟ فقال جل وعلا (اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة) وكتب الله تبارك وتعالى النتيجة التي ستصل إليها كتب الله أنه سينزل قضاء معينا وكتب الله أنك ستدعو بهذا الدعاء وكتب الله أن هذا الدعاء سوف يتغلب على هذا القضاء فلا ينزل أو ينزل مخففا، إذا كان القضاء أقوى؛ لأنه أحيانا قد يكون القضاء أقوى من الدعاء فينزل القضاء مخففا كما لو أن إنسانا قضى الله تبارك وتعالى له أن يصاب بمرض مزمن وهو يدعو الله بسؤال العافية دائماً وهذا الدعاء كان قوياً ولكنه ليس في قوة القضاء الذي قضاه الله فينزل هذا القضاء في صورة مرض مخفف، بدل من أن يكون مرضًا مزمنا يكون مرضاً طارئاً يعالج بأبسط أنواع العلاج وبذلك يتحقق مراد الله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سُئِل اللهُ شيئا يعطي أحب إليه من أن يسأل العافية (رواه الترمذي)

سيكون قوم يعتدون (١) في الدعاء فإياك أن تكون منهم (رواه ابوداود)

(١) – معناه هو الخروج فيه عن وضع الشرع والسنة المأثورة ورفع الصوت به (المسالك)

معنى هذا الحديث أن هناك قوما يعتدون في الدعاء، وجعل سعد رضي الله عنه ما قاله ابنه من الاعتداء في الدعاء، وهو كون الإنسان يدعو بأشياء لا حاجة إليها، ويكثر من ذكرها وتعدادها، كذكر ما للنار من الصفات وما فيها من الأهوال، وذكر ما في الجنة وصفاتها وأحوالها، فهذا يعتبر من الاعتداء في الدعاء الذي حذر منه رسول الله عليه الصلاة والسلام.

الدعاء بعد السلام بالوارد من طريق صحيح ثم ضعيف أولى منه بغيره (شرح العباب لابن حجر)

واما الجمع بالوارد فيسن للإمام لقوله صلى الله عليه وسلم : ثلاث (أي خصال) لا يحل (أي يجوز) لأحد إن يفعلهن (جمعا وفردا) لا يؤمن رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم (رواه أبوداود والبيهقي)

قوله: (لا يَؤُمَّنَّ رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم) أي دون مشاركتهم في دعائه ولو مرة. قال ابن الحاج فى المدخل: وليحذر الإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون المأمومين فى الصلوة وبعدها فان فعل فقد خانهم. هكذا ورد فى الحديث على ما رواه أبو داود والترمذي.

(فإن فعل ذلك فقد خانهم، ولا ينظر في قعر بيت) أي داخل مكان مستور للغير (قبل أن يستأذن) أي أهله قال ابن الملك: احترازا عن أن يقع نظره على العورة (فإن فعل) أي ذلك (فقد خانهم) وفي المصابيح: فقد دخل أي: فكأنه قد دخل من غير إذن حتى أثم. (ولا يصل وهو حقن) أي وهو يؤذيه البول أو الغائط قال الطيبي: الحاقن الذي حبس بوله والحاقب هو الحابس للغائط (حتى يتخفف) أي يزيل ما يؤذيه من ذلك. قال الطيبي في قوله: فقد خانهم , أولا نسب الخيانة إلى الإمام لأن شرعية الجماعة ليفيض كل من الإمام والمأموم الخير على صاحبه ببركة قربه من الله تعالى فمن خص نفسه فقد خان صاحبه. قلت: وإنما خص الإمام بالخيانة فإنه صاحب الدعاء وإلا فقد تكون الخيانة من جانب المأموم قال: وشرعية الاستئذان لئلا يهجم قاصد على عورات البيت فالنظر في قعر البيت خيانة والصلاة مناجاة وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى واشتغال عن الغير والحاقن كأنه يخون نفسه في حقها ولعل توسيط الاستأذان بين حالتي الصلاة للجمع بين مراعاة حق الله تعالى وحق العباد وخص الاستأذان أي: من حقوق العباد لأن من راعى هذه الدقيقة فهو بمراعاة ما فوقها أحرى. (رواه أبو داود)

شهادة الإصدار بالمأثور

قال القاضي عياض رحمه الله أذن الله في دعائه وعلم الدعاء في كتابه لخليقته وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء لأمته فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه صلى الله عليه وسلم وقد احتال الشيطان للناس من هٰذَا المقام فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأشد ما في الحال أنهم ينسبونها إلى الأنبياء والصالحين، وقال النووي رحمه الله: إن أوراد المشايخ وأحزابهم لا بأس بالاشتغال بها غير أن الخير والفضل إنما هو في اتباع المأثور في الكتاب والسنة وإن كان مخلا للخشوع على زعم البعض، فبركة الاتباع تقوم بما فات من الخشوع، والله أعلم اهـ[٢١] وقال ابن العربي رحمه الله ولا يدعُوَنَّ أحدكم إلا بما في كتاب الله وكتب الأحاديث

قوله: (أذن الله) بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وبقوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لو لا دعائكم

قوله: (خليقته) أي لخلائقه

(٢١) الفتوحات الربانية ١\٢٣٥

وذروا ما سواها ولا يقُولَنَّ أحدكم أختار دعاء كذا، فإن الله قد اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم وأرسل رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الخلق بذلك. اهـ[٢٢]

(٢٢) الجامع لأحكام القرآن لقرطبي رحمه الله ٤\٢٣٥

الإنصاف

كان إنصاف الصحابة في جميع الأحوال حتى في الدعاء في إثبات السنة، كان الصَّحابة رضي الله عنهم يحرصون كلّ الحرص على اتِّباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه، وكانوا أيضا يحرصون على تعليم ذلك لمن بعدهم. وفي هذا الحديث يخبر مسلم بن أبي بكرة أنه كان سمع والده يقول في دبر الصلاة : اَللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، فجعلت أدعو بهن فقال: يا بنيّ أنى عُلِّمْت هؤلاءِ الكلماتِ؟ قلتُ: يا أبتِ سمعتُك تدعو بهنَّ في دبر الصلاة، فأخذتهن عنك، فقال أبو بكرة رضي الله عنه: فالزمهن يا بني أي: حافِظ على الدعاء بهن فإن نبي اللهِ كان يدعو بهن في دبر الصلاة أي فإني لم أخترع من تلقاء نفسي! لأن من شعار أهل السنة والجماعة الدعاء بعدها واردا كان أو مخترعا فالوارد منه أفضل وأنور هذا بيان أهمية ما يدعو به!

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مَن أحصاها دخل الجنة(٢٣)

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ هُـوَ اللهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلَّا هُـوَ الـرَّحْمَنُ الـرَّحِيمُ اَلْمَلِـكُ اَلْقُـدُّوسُ اَلسَّـلاَمُ اَلْمُؤْمِنُ اَلْمُهَيْمِنُ اَلْعَزِيزُ اَلْجَبَّارُ اَلْمُتَكَـبِّرُ اَلْخَـالِقُ اَلْبَارِئُ اَلْمُصَوِّرُ اَلْغَفَّـارُ اَلْقَهَّـارُ اَلْوَهَّـابُ اَلـرَّزَّاقُ اَلْفَتَّاحُ اَلْعَلِيمُ اَلْقَابِضُ اَلْبَاسِـطُ اَلْخَـافِضُ اَلرَّافِـعُ اَلْمُعِـزُّ اَلْمُـذِلُّ اَلسَّـمِيعُ اَلْبَصِـيرُ اَلْحَكَـمُ اَلْعَـدْلُ اَللَّطِيفُ اَلخَبِيرُ اَلْحَلِيمُ اَلْعَظِيمُ اَلْغَفُورُ اَلشَّـكُورُ اَلْعَلِيُّ اَلْكَبِـيرُ اَلْحَفِيظُ اَلْمُقِيتُ اَلْحَسِيبُ اَلْجَلِيلُ

(٢٣) رواه الترمذي

اَلْكَرِيمُ اَلرَّقِيبُ اَلْمُجِيبُ اَلْوَاسِعُ اَلْحَكِيمُ اَلْوَدُودُ اَلْمَجِيدُ اَلْبَاعِثُ اَلشَّهِيدُ اَلْحَقُّ اَلْوَكِيلُ اَلْقَوِيُّ اَلْمَتِينُ اَلْوَلِيُّ اَلْحَمِيدُ اَلْمُحْصِي اَلْمُبْدِئُ اَلْمُعِيدُ اَلْمُحْيِي اَلْمُمِيتُ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ اَلْوَاجِدُ اَلْمَاجِدُ اَلْوَاحِدُ الصَّمَدُ اَلْقَادِرُ اَلْمُقْتَدِرُ اَلْمُقَدِّمُ اَلْمُؤَخِّرُ اَلْأَوَّلُ اَلْآخِرُ اَلظَّاهِرُ اَلْبَاطِنُ اَلْوَالِي اَلْمُتَعَالِي اَلْبَرُّ اَلتَّوَّابُ اَلْمُنْتَقِمُ اَلْعَفُوُّ اَلرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُوالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ اَلْجَامِعُ الْغَنِيُّ اَلْمُغْنِي اَلْمُعْطِي اَلْمَانِعُ اَلضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ اَلْهَادِي اَلْبَدِيعُ اَلْبَاقِي اَلْوَارِثُ اَلرَّشِيدُ اَلصَّبُورُ (اَلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)

دعاء الصبح

عن أبي مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَمِنْ شَرِّ مَا بَعْدَهُ(٢٤)

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

---

(٢٤) رواه أو داود

قوله: (أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين) أي خالقهم وسيدهم ومصلحهم ومربيهم وفيه تغليب ذوي العقول لشرفهم

قوله: (اللهم إِنِّي أسألك خير هذا اليوم فتحه) أي الظفر على المقصود

قوله: (ونصره) أي النصرة على العدو

قوله: (ونوره) بتوفيق العلم والعمل

قوله: (وبركته) بتيسير الرزق الحلال الطيب

قوله: (وهداه) أي الثبات على متابعة الهدى ومخالفة الهوى،

قوله: (وأعوذ بك من شر ما فيه) أي في هذا اليوم

قوله: (وشر ما بعده) واكتفى به عن سؤال خير ما بعده إشعارا بأن درء المفاسد أهم من جلب المنافع.

وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ لِلّٰهِ, وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا لِلّٰهِ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هٰذَا النَّهَارِ صَلاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلاحًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢٥)

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح : اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلاً مُتَقَبَّلًا وَرِزْقًا طَيِّبًا(٢٦)

---

(٢٥) رواه ابن السني

إن المراد من الأول والآخر والأوسط استيعاب الأوقات والساعات في صرفها إلى العبادات والطاعات لحصول حسن الحالات والمعاملات في الدنيا ووصول أعلى الدرجات في الأخرى قال الطيبي رحمه الله صلاحا في ديننا بأن يصدر منا ما ننخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم أشغلنا بقضاء مآربنا في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فانجحنا واجعل خاتمة أمرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة

قوله: (يا أرحم الراحمين): ختم بهذا لانه سبب لسرعة اجابة الدعاء كما جاء في حديث رواه الحاكم " إن لله ملكا مؤكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل " والظاهر ان قيد الثلاث لأن الغالب أن من قالها ثلاثا حضر قلبه ورحمه ربه.

(٢٦) رواه البيهقي

هذا الدعاء المبارك الذي كان صلى الله عليه وسلم يستفتح بعد صلاة الصبح به كل يوم في غاية المناسبة؛ لأن الصبح هو بداية اليوم ومفتتحه والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف والمقاصد العظيمة والأهداف النبيلة في تحديد همته في أول النهار وهي (**العلم النافع والرزق الطيب**

والعمل المتقبل) وكأنه في افتتاحه ليومه بذكر هذه المقاصد الثلاثة دون غيرها يحدّد أهدافه ومقاصده في يومه ولا ريب في ذلك أنه أجمع للقلب وأضبط لسير العبد. ومسلكه في هذه الحياة وفيه استعانة وتضرّع لربه في صباحه وأول يومه أن يمدَّ له العون والخير والتوفيق للسير على هذه الأهداف كل يوم فإن هذه المقاصد الثلاث عليها الفلاح في الدنيا والآخرة.

وتأمّل كيف بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤال اللَّه العلم النافع قبل سؤاله الرزق الطيب والعمل المتقبَّل وفي هذا إشارة إلى أن العلم النافع مقدم به وبه يبدأ قال اللَّه تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل لأنه لا يمكن أن يكون العمل صحيحاً وموافقاً للكتاب والسنة دون علم وفي البدء بالعلم النافع حكمةٌ ظاهرة لا تخفى على المتأمل ألا وهي أن العلم النافع به يستطيع المرء أن يميز بين العمل الصالح وغير الصالح ويستطيع أن يميّز بين الرزق الطيّب وغير الطيّب.

قوله: (علما نافعاً) فيه دلالةٌ على أن العلم نوعان: علمٌ نافع، وعلم ليس بنافع، كما تقدّم في حديث: (سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نافِعا وَتَعوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِـلْمٍ لَا يَنْفَعُ) قال الحسن البصري رحمه اللَّه: (العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فعلم القلب هو العلم النافع وعلم اللسان هو حجة اللَّه على ابن آدم) فالعلم النافع هو ما باشر القلب فأوجب له السكينة والخشوع والإخبات للَّه تعالى وإذا لم يباشر القلوب ذلك من العلم وإنما كان على اللسان فهو حجة اللَّه على بني آدم.

قوله : (رزقا طيبا) فيه إشارة كذلك إلى أن الرزق نوعان: طيب، وخبيث، واللَّه تعالى لا يقبل إلا طيبا وقد أمر اللَّه تعالى المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ فإن من أعظم الأسباب الموجبة لإجابة الدعاء طيب المأكل.

قوله : (عملاً متقبلاً) فيه إشارة إلى أنه ليس كل عمل يتقرب به العبد إلى اللَّه متقبلاً، بل المتقبَّل من العمل هو الصالح فقط، والصالح هو ما كان للَّه تعالى وحده، وعلى هدي وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكون خالصاً للَّه، وصواباً على هدي النبي صلى الله عليه وسلم.فهذا دعاء عظيم النفع، كبير الفائدة يحسن بالمسلم أن يحافظ عليه كل صباح، تأسّياً بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثم يُتبع

وعن ابن عمر رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يصبح: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اَللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي(٢٧)

الدعاء بالعمل فيجمع بين الدعاء وبذل الأسباب وهذا أكمل الدعاء؛ لينال هذه الخيرات العظيمة والفضائل الكريمة.

(٢٧) أبو داود والحاكم

ولا شك أن العافية نعمة عظيمة، وقد كان صلى الله عليه وسلم يسأل الله تعالى دائما العافية ويوصي بسؤالها ويستعيذ من البلاء ففي الحديث: اسألوا الله العفو والعافية فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية. (رواه الترمذي)

وروى الترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله: علمني شيئاً أسأله الله عز وجل قال: سل الله العافية فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله فقال لي: يا عباس يا عم رسول الله ؛ سل الله العافية في الدنيا والآخرة.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم:

يَامُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ(٢٨)

اَللّٰهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَة(٢٩)

قال في تحفة الأحوذي شرح الترمذي: في أمره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير العباس سؤاله بأن يعلمه شيئاً يسأل الله به دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال والإكرام. انتهى.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يسأل الله دائما العافية فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللهم إِنِّي أسألك العافية في الدنيا والآخرة الخ.

وقال صلى الله عليه وسلم لعمه عباس رضي الله عنه أكثِرِ الدعاءَ بِالعافية. (رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري)

(٢٨) رواه ابن ماجه

(٢٩) رواه الطبراني

قوله: (اللَّهمّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها) أي يا اللَّه اجعل عاقبة كل أمر من أموري حسناً طيباً فإن الأعمال بالخواتيم فاجعل أعمالنا كلها طيّبة مرضيّة عندك وثبّتنا على ذلك إلى أن نلقاك بأحسن أعمالنا.

قوله: (وأجرنا من خزي الدنيا) أي اعصمنا من هلاك الدنيا , وهي مصائبها وغرورها وشرورها ومن كل ذلٍّ وهوانٍ وفضيحة فيها.

قوله: (وعذاب الآخرة) أي أعذنا من جميع أنواع عذاب الآخرة كما يفيد (إضافة اسم الجنس) فتضمّن هذا السؤال السلامة والأمان من كل الأوجه فإن من سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخير الدارين وَوُقِيَ من كلِّ شرٍّ فيهما فدلّ هذا الدعاء على أنه من جوامع الكلم.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اَللّٰهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا(٣٠)

---

(٣٠) رواه مسلم

قوله : (العجز): تخلُّف العبد عن فعل الخير لعدم القدرة.

قوله : (الكسل): ترك العبد فعل الشيء مع القدرة عليه.

قوله : (والهرم) الكِبَرُ والردُّ إلى أرذل العمر.

قوله : (الجبن): وهو مهابة للأشياء يؤدي إلى عدم الوفاء بكثير من الواجبات وحقوق اللَّه تعالى، كالقتال في سبيله، وعدم الجرأة في الصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم مخالفة هوى النفس والشيطان

قوله : (من البخل): الذي هو ضد الكرم؛ لأنه يؤدي إلى عدم الوفاء بكثير من الواجبات المالية كالزكاة والإنفاق على من يلزم عليه الإنفاق، كالوالدين والزوجة والذرية وغير ذلك.

قوله : (الهرم) أي كبر السن الذي يؤدّي إلى تساقط بعض القوى وضعفها كاختلال العقل والحواس والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل عن بعضها.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ وَالْعِفَّةَ وَالْأَمَانَةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ(٣١)

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى(٣٢)

وقوله: (وفتنة المحيا) هو ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها من النساء والأموال والأولاد، ويدخل كذلك من فتن الدين، ومن أعظم الفتن في الدنيا أن يموت العبد والعياذ بالله بسوء الخاتمة عند الموت.

قوله : (والممات): قيل: فتنة القبر، وقيل: عند الاحتضار، وأضيفت الفتنة إلى الموت لقربها منه، ويحتمل كل هذه المعاني.

قال ابن بطال رحمه الله: هذه الكلمة (أي: المحيا والممات) جامعة لمعان كثيرة، وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه تعالى في رفع ما نزل، ودفع ما لم ينزل، ويستشعر الافتقار إلى ربه عز وجل في جميع ذلك

أنه كان صلى الله عليه وسلم يداوم على هذا الدعاء لأهميته، وذلك: أن العجز والكسل يفوّت على العبد كثيراً من الواجبات من أعمال الصالحات التي ترجع إليه بالنفع في دينه ودنياه وآخرته.

(٣١) رواه البيهقي.

(٣٢) رواه مسلم.

هذا الدعاء العظيم، شامل لأربعة مطالب عظيمة، وجليلة، لا غنى عنها لأي عبد سائر إلى الله عز وجل لما فيها من أهم مطالب الدنيا والآخرة.

قوله : (الهدى) وهو أعظم مطلوب للعباد، لا غنى لهم عنه في هذه الدار؛ لأن الهدى: هو طلب الهداية، وهي كلمة شاملة تتناول كل ما ينبغي أن يُهتدى إليه من أمر الدنيا والآخرة من حسن الاعتقاد، وصلاح الأعمال، والأقوال، والأخلاق.

قوله : (التُّقَى): أي التقوى: وهو اسم جامع لفعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، (قال الطيبي: أطلق الهدى والتقى؛ ليتناول كل ما ينبغي أن يهتدي إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق وكل ما يجب أن يتقي منه من الشرك والمعاصي ورذائل الأخلاق وطلب العفاف) وأصل الكلمة من التوقي وهو أن تجعل بينك وبين عقوبة الله تعالى وقاية، ويكون بفعل الطاعات واجتناب المحرمات.

قوله : (العفاف): هو التنزُّه عما لا يُباح والصيانة عن مطامع الدنيا فيشمل العفاف بكل أنواعه (العفاف عن الزنا كله بأنواعه: زنى النظر، وزنى اللمس، وزنى الاستماع، وزنى الفرج)، والتعفُّف عن الكسب، والرزق الحرام.

قوله : (الغنى): وهو غنى النفس بأن يستغني العبد عن الناس، وعمّا في أيديهم، فيستغني العبد بما أعطاه الله، سواء أُعطي قليلاً أو كثيراً، وهذه الصفة يحبها الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم (**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ**)، وسؤال الله (**العفاف والغنى**)، وهما داخلان في الهدى والتقى من باب التخصيص بعد التعميم، وذلك لعظم شأنهما، وشدة احتياج الخلائق لهما.

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله عن هذا الحديث، فقال: (هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها، وهو يتضمن سؤال خير الدين وخير الدنيا، فإن الهدى هو: العلم النافع، والتقى: العمل الصالح، وترك ما نهى عنه الله ورسوله، وبذلك يصلح الدين، فإن الدين علوم نافعة ومعارف صادقة فهو (الهُدَى) وقيام بطاعة الله ورسوله، فهو (التقى)، والعفاف، والغنى يتضمّن العفاف عن الخلق، وعدم تعليق القلب بهم، والغنى بالله وبرزقه، والقناعة بما فيه، وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية، وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا، والراحة القلبية، وهي الحياة الطيبة، فمن رُزِقَ الهُدى، والتقى، والعفاف، والغنى نال السعادتين، وحصل على كل مطلوب، ونجا من كل مرهوب. وهذا الدعاء المبارك من جوامع الكلم التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم التي تجمع فيها قلة الألفاظ والمباني، وكثرة المعاني، وسعة مدلولاتها، ومقاصدها في الدارين.

اَللّٰهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ (يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (٣٣)

---

(٣٣) رواه أبو داود والترمذي

قوله: (اللَّهم رحمتك أرجو) في تأخير الفعل "أرجو" دلالة على الاختصاص أي نخصّك وحدك برجاء الرحمة منك فلا نرجوها من أحد سواك وتخصيص السؤال بصفة الرحمة؛ لأنها وسعت كل شيء قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فرحمته تعالى وسعت كل جزء وذرة في هذا الكون العظيم، ومنها عبيده.

قوله: (فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين) فيه شدة الافتقار والاحتياج إلى مولاه وخالقه عز وجل وأنه لا غنى له عن ربه طرفة عين في كل شأن من شؤونه

قوله : (طرفة عين) خارج مخرج المبالغة. أي ولا لحظة واحدة.

قوله : (وأصلح لي شأني كله) فيه سؤال الله تعالى أن يصلح كل أحواله وشؤونه وأموره في كل جزئيةٍ من جزئياته، وكل جانب من جوانبه في حياته وبعد مماته كما دلَّ قوله "كله"

قوله: (لا إله إلا أنت) إقرار، وإذعان، وإشهاد بالوحدانية الحقَّة من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات للَّه تعالى وفيه إشارة إلى أن الدعاء إنما ينفع المكروب ويزيل همّه وكربه إذا كان مع حضور وشهود ومن شهد للَّه تعالى بالتوحيد والجلال مع جمع الهمّة وحضور البال فهو حريٌّ بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى.

فإنه ما زالت شدَّة ولا ارتفع همٌّ ولا كربٌ بمثل توحيد اللَّه وإخلاص الدين له وتحقيق توحيد العبودية له عز وجل التي خُلق الخلق من أجلها فإن القلب عندما يُعمر بالتوحيد والإخلاص ويُشغل بهذا الأمر العظيم الذي هو أعظم الأمور وأجلها على الإطلاق تذهب عنه الكُربات وتزول عنه

عن عبد الله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه وا ذنوباه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل: اَللّٰهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فقالها ثم قال رسول الله صلى الله وسلم عد فعاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك(٣٤)

الشدائد والغموم خاصة إذا فُهِمَتِ المعاني وعُمل بالمقاصد فإن يونس عليه السلام ما أزال اللَّه عنه الكربات إلا عند قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرْبٌ، أو بلاء من بلايا الدنيا، دعا به يُفرج عنه ؟ فقيل له: بلى، فقال: دعاء ذي النون**).و قوله صلى الله عليه وسلم (دعوات المكروب) أي الدعوات النافعة المزيلة للمكروب المغموم.

ودلّ هذا الدعاء المبارك على أهمية التوسل بصفات اللَّه تعالى في كل ما يرجوه العبد ويخافه، وخاصة صفة الرحمة؛ فإن لها تأثيراً عظيماً في تفريج الهموم والغموم.

قوله: (ياذا الجلال والإكرام) أي لقول النبي صلى الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال والاكرام , معناه الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها وداوموا عليها.

(٣٤) رواه الحاكم

هذه الكلمات الواردة في الحديث كلمات إيمان، وتوحيد، وإخلاص للَّه عز وجل وبعد عن الشرك كله، كبيره وصغيره، وفي هذا أوضح دلالةً على أن أعظم علاج الكرب، هو تجديد الإيمان، وترديد كلمات التوحيد.

دعاء الظهر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَّى سلمان الخير فقال: يا سلمان يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنحك كلمات تدعو بهن في الليل والنهار قل: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي إِيمانٍ، وَإِيمانًا فِي حُسْنِ خُلُقٍ، وَنَجَاحًا يَتْبَعُهُ فَلاحٌ، وَرَحْمَةً مِنْكَ، وَعَافِيَةً وَمَغْفِرَةً مِنْكَ، وَرِضْوانًا(٣٥)

قوله: (اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي) فإن وقعت في ضيق الذنوب فأخرجني إلى واسع مغفرتك فإنه ليس المراد الإعلام بسعة مغفرة الله ولا الإعلام بلازمها فإن الله تعالى يعلم من العبد ذلك بل المراد طلب لازم سعتها وهو الخروج من ضيق الذنوب إليه.

قوله : (ورحمتك أرجى عندي من عملي) الصالح الذي أرجو قبوله

قوله: (ياذا الجلال والإكرام) أي لقول النبي صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وداوموا عليها.

(٣٥) رواه الحاكم، وقال صحيح الإسناد وذكر ابن حبان في الثقات.

قوله : (أسألك صحة في إيمان) أي أسألك تمكن الإيمان في قلبي ورسوخه، أو المراد: أسألك الصحة في بدني، وتمكن الإيمان من قلبي، وفي رواية: (صحة إيمان) أي: أن يكون الإيمان صحيحاً كاملاً خالياً من النقص،

قوله : (وإيمانا في حسن خُلق) أي وأسألك إيمانا يصحبه حسن خلق

قوله : (ونجاحاً يتبعه فلاح) أي فوز بسعادة الدنيا والآخرة من حسن الاعتقاد المنافي للشبهات والبدع والضلالات.

عن عبد الله قَال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا كلمات كما يُعَلِّمُنَا التشهد: اَللّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُلُوبِنَا، وَأَزْوَاجِنَا، وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعَمِكَ، مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْكَ، قَابِلِينَ لَهَا وَأَتْمِمْهَا عَلَيْنَا يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ(٣٦)

---

(٣٦) أخرجه الحاكم على شرط مسلم

قوله : (اللَّهم ألف بين قلوبنا): أي اجعل بينها الإيناس والمودة والتراحم لنثبت على الإسلام ونقوى على الإيمان لنصرة دينك ونكون على قلب واحد كالجسد الواحد.

قوله : (وأصلح ذات بيننا) أبعد عنا يا اللَّه الشحناء والفراق والشقاق بين الخصماء، لنكون على المحبة والإخاء فيما بيننا.

قوله : (واهدنا سبل السلام) سُبل: جمع سبيل، وهي الطرق: أي دلنا ووفقنا إلى الطريق الذي فيه السلامة من الآفات والمهلكات والضلالات، بالقيام بصالح الأعمال: من الواجبات والمستحبات، واجتناب المحرمات والمكروهات، حتى توصلنا إلى دار السلام وهي الجنة.

قوله : (ونجنا من الظلمات إلى النور) أي انقذنا من ظلمات الدنيا والتي أعظمها: الشرك، والكفر، والنفاق، والفسوق، والمعاصي، والشرور إلى نور الطاعات والصالحات، والتي أعظمها: الإيمان، والتوحيد الخالص للَّه، جَمَعَ كلمة (ظلمات) وَوَحَّد (النور) لأن طرق الشر كثيرة وطريق الحق واحد كما قال اللَّه تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾

قوله : (وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أي أبعد عنا قبائح الذنوب القولية والفعلية التي تستقبحها كل العقول السليمة: الظاهرة منها والباطنة مثل: الزنى واللواط كما قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**﴾ فسمّاها الله فواحش لتناهي قبحها ففيه بيان أن العبد لا قوة له إلا بالله تعالى لضعفه وعجزه في دفع الشرور والسيئات والمهلكات وأنه لا غنى له عن ربه طرفة عين في كل أموره.

قوله : (وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا): فيه سؤال الله أن توظَّفَ هذه الأعضاء في الطاعات والزيادة في الخيرات فإن البركة هي النماء في الخير والدوام عليه.

قوله : (وأزواجنا وذرياتنا): بتوفيقهم للطاعات والإكثار من النسل الطيِّب فتقر أعيننا بهم في الدنيا والآخرة سأل الله تعالى البركة لزوجه ولذريته ليكمل له الخير في كل محابه فإنه لا أقرّ لعين العبد في أن يراه أهله على الطاعة والاستقامة لأن ذلك يعود عليهم جميعاً في نيل الزلفى والاجتماع بعضهم مع بعض في جنات الله العلا.

قوله : (وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) أي وفقنا للتوبة، وثبّتنا عليها ثم علَّل طمعه في ذلك بأن عادته جلَّ شأنه التفضل (إنك أنت التواب الرحيم) أي الرّجاع بعباده إلى مواطن النجاة، و(**التـوّاب**) اسم من أسماء الله الحسنى الدال على كثرة قبول توبة عباده فهو يقبل توبة عبده كلما تكررت توبته لربه إلى ما لا نهاية وهو الذي يوفق لها.و(**الرحيم**) اسم من أسماء الله الحسنى يشتق منه صفة الرحمة لله عز وجل على ما يليق بجلاله، ولا تشبه رحمته رحمة المخلوق والرحيم: المبالغة في الرحمة والرحمة هي العطف والرأفة وهي خاصة بالمؤمنين كما قال الله تعالى: ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾. و(**الـرحمن**) عام لجميع الخلائق مؤمنهم وكافرهم إنسهم وجنهم.

قوله : (واجعلنا شاكرين لنعمك) أي إنعامك بأن توفِّقنا إلى شكر نعمك التي لا تُحصى.في الليل والنهار وفي السرّ والعَلَن فإن شكرها يقيض حفظها ودوامها قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾

قوله : (مثنين بها عليك) أي من الثناء وهو المدح والمراد هنا التحدث بالنعم كما أمر الله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ**﴾ ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾

قوله : (قابلين لها) بالقول والعمل والاعتراف والتحدّث بها.

عن عمر رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ، مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ(٣٧)

اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ(٣٨)

قوله : (وأتممها علينا): فيه طلب حفظ النعمة، وتمامها وكمالها ودوامها ولا يكون ذلك إلا بحفظ أوامر الله تعالى والبعد عن محارمه ومعاصيه وشكره جلَّ وعلا على كل نعمه ومن تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار، فتضمَّن هذا الدعاء سؤال الله تعالى التوفيق إلى طاعته، والبعد عن معاصيه.

(٣٧) رواه الترمذي

قوله : (اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي) أي ما أسره خيراً مما أظهره ولأنه تعالى يعامل العباد على السرائر.

قوله : (واجعل علانيتي صالحة) لتكون السريرة أصلح منها

قوله : (اللهم إِنِّي أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد) وأبان الصالح من ذلك بقوله.(غير الضال) في نفسه.(ولا المضل) لغيره وهذا من أجمع الدعاء ومن جوامع الكلم.

(٣٨) رواه البيهقي

قوله : (اللهم طهر قلبي من النفاق) أي بتحصيل اليقين في الدين وتسوية السر والعلانية بين المسلمين.

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليَّ أبو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه؟ قلت ما هو؟ قال كان عيسى بن مريم يعلمه اصحابه قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعى الله بذلك لقضاه الله عنه : اَللّٰهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ كَاشِفَ الْغَمِّ مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا أَنْتَ تَرْحَمُنِي فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ(٣٩)

عن ابن مسعود رضي الله عنه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ(٤٠)

قوله : (وعملي من الرياء ولساني من الكذب) وخص من معاصي اللسان لأنه أعظمه وأقبحه عند الله وعند الخلق.

قوله: (وعيني من الخيانة) أي بأن ينظر بها إلى ما لا يجوز له النظر إليه.

قوله: (وما تخفي الصدور) أي وما تسره من أمانة أو خيانة، وقيل: هو أن ينظر إلى أجنبية بشهوة مسارقة ثم يتفكر بقلبه في جمالها ولا يعلم بنظرته وفكرته من بحضرته والله يعلم ذلك كله.

(٣٩) رواه الطبراني

(٤٠) رواه الحاكم

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ (٤١)

هذا الدعاء من جوامع الكلم التي أوتيها سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم فإنه سأل أولاً أن يرزقه ما يوجب له رحمته عز وجل من الأقوال والأفعال والخصال فقد دخل بذلك تحت رحمته التي وسعت كل شيء واندرج في سلك أهلها وفي عداد مستحقها ثم سأل الله تعالى أن يهب له عزماً على الخير يكون سبباً لمغفرته من الأعمال والأقوال كذلك ولما كان الإنسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن من الوقوع في معاصٍ أُخَر وذنوبٍ مستأنفة سأل ربه عز وجل أن يرزقه السلامة والحفظ من كل الذنوب والآثام كائناً ما كان كما دلّ عليه كل التي تفيد العموم والشمول في كل فرد من أفرادها ثم سأل ما يكمل له في كمال العبودية من الأعمال الصالحات ومن ذلك التوفيق إلى كل نوع من أنواع البر وهو الطاعة بشتى أنواعها وكيفياتها وفي التعبيربالغنيمة وهو الظفر ومنه الغنائم في الحرب وهي ما يصيب المسلمون من أموال أهل الحرب دلالة على شدة العناية والرجاء في الحصول على هذه الغنيمة الجليلة ثم ختم السؤال والطلب بأغلى مراد مطلوب في الآخرة وهي الجنة وسأل السلامة والنجاة من أشد مرهوب في دار الآخرة وهي النار والعياذ بالله.

(٤١) رواه البخاري

قوله: (من البخل): الذي هو ضد الكرم؛ لأنه يؤدي إلى عدم الوفاء بكثير من الواجبات المالية كالزكاة والإنفاق على من يلزم عليه الإنفاق، كالوالدين والزوجة والذرية وغير ذلك.

قوله: (من الجبن) وهو المهابة للأشياء، والتأخّر عن فعلها، وهو ضد الشجاعة لأنه يؤدّي إلى عدم الوفاء بكثير من الواجبات كفرض الجهاد في سبيل الله تعالى والصَّدْع بالحق وإنكار المنكر وكذلك عدم الجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك وبشجاعة النفس وقوتها تتم العبادات على أكمل وجه ومن ذلك نصرة المظلوم والجهاد في سبيل الله.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَـرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ(٤٢)

قوله: (أن أردَّ إلى أرذل العمر) وهو البلوغ إلى حدٍّ في حالة الكبروهو ما يسمى بالخرف يعود معه كالطفل في سخف العقل وقلّة الفهم وضعف القوة البدنية والعقلية فيصبح عالة على غيره.

قوله: (من فتنة الدنيا) أي الافتتان بالدنيا في شهواتها وغرورها فإنها تنسي الآخرة وتدخل في هذه الاستعاذة المهمّة كل الفتن حال الحياة في هذه الدار.

قوله: (من عذاب القبر) مما يعرض له عند مساءلة الملكين وما ينشأ عنهما من فتنة عظيمة ومشاهدة أعماله السيئة في أقبح صورة كما ثبت وضيقه وضمّته فعذاب القبر ينشأ بعد فتنة الملكين فتضمّن السؤال سؤال اللَّه تعالى العصمة منه بالتوفيق إلى صالح الأعمال المانعة من عذابه.

(٤٢) رواه أبو داود

استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراض التي تُغيّر في الخِلْقة لشدة فظاعتها ونفورها عند الناس، فاستعاذ صلى الله عليه وسلم منها:

قوله : (من البرص) وهو مرض يُظهر في الأعضاء بياضاً غريباً رديئاً يُغيّر في الخلق والصورة والشكل فينظر الناظر إليها فيحصل للمصاب منها الحزن والهمّ والكدر.

قوله : (الجنون) استعاذ صلى الله عليه وسلم من الجنون وهو ذهاب العقل وهو على درجات مختلفة من ذلك ولا يخفى علينا أهمية الاستعاذة منه كذلك.

قوله : (الجذام) وهو مرض خطير وشديد ومعدٍ بقدرة اللَّه تعالى يحصل بسببه سقوط الشعر وتقطع الأعضاء واللحم ويجري الصديد منه مما ينفّر منه الناس لشدة فظاعته وسوء منظره ويوضع صاحبه في معزل عن الخلق نسأل اللَّه السلامة والعافية.

قوله : (ومن سيئ الأسقام): أي الأمراض الخطيرة الرديئة كالفالج والسل والأمراض المزمنة مع اختلاف أنواعها وكأمراض هذا الزمان مثل السرطان والإيدز وغير ذلك والعياذ باللَّه ولم يستعذ صلى الله عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ(٤٣)

وسلم من كل الأمراض لأن منها ما إذا تحامل عليها العبد على نفسه بالصبر خفّت مؤنته كالحمى والصداع والرمد أما تلك الأمراض المزمنة فإن العبد قد لا يؤمن عليه السخط والوقوع في الأمور غير المحمودة في أمور دينه ويفرّ منه الصديق والحميم والأنيس والمداوي والاستعاذة (من سيئ الأسقام) مع دخول الثلاثة البرص والجنون والجذام فيها هو من عطف العام على الخاص لكونها أبغض شيء إلى العرب لما تفسد هذه الأمراض الخلقة وتورث الآفات والعاهات ولذا عدّوا من شروط الرسالة السلامة ممّا ينفر منه الخَلْق ويشوِّه الخِلَق.

(٤٣) متفق عليه

قوله : (اللَّهم إِنِّي أعوذ بك من جهد البلاء): اللَّهمّ أجرني من شدّة البلاء ومشقّته والذي لا طاقة لي بحمله ولا أقدر على دفعه سواء كان هذا البلاء جسدياً كالأمراض وغيرها أو كان بلاء معنوياً ذِكرياً كأن يُسلِّط عليَّ من يؤذيني بالسبّ والشتم والغيبة والنميمة والبهتان وغير ذلك فهذه استعاذة من جميع البلاءات بشتى أنواعها وأشكالها

قوله : (ودَرَك الشقاء) وأجرني من أن يلحقني مشقّة وهلكة في دنياي في نفسي وأهلي ومالي وفي آخرتي من عقوبة وعذاب بما اقترفته بسبب الذنوب والآثام.

قوله : (وسوء القضاء) هو ما يسوء الإنسان ويحزنه أو يوقعه في المكروه من القضية المقدّرة عليه وهو شامل في الدين والدنيا في النفس والأهل والمال والولد والخاتمة وهذه الاستعاذة تتضمّن الحفظ في كل الأمور المذكورة. والاستعاذة من سوء القضاء لا يخالف الأمر بالرضا بالقضاء فإن الاستعاذة منه من قضاء اللَّه سبحانه وتعالى وقدره والتي شرعها لنا وجعلها سُنّة لعباده لهذا يجب أن يعلم أن القضاء باعتبار العباد ينقسم إلى قسمين: خير وشر فشرع لهم سبحانه الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه فهذا في القضاء المقضي المخلوق أما قضاء اللَّه الذي هو حكمه وفعله فكلّه خير لا شرّ فيه أبداً. كما قال النبي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثر من هذا الدعاء وأمر به أيضًا فدلّ على شدّة أهمّيته، والعناية به لما احتواه من عظيم الاستعاذات وشمولها في أهمّ المهمّات في أمور الدين والدنيا والآخرة.

ما من دعاء أحب إلى الله تعالى من قول العبد: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْفِرَةً عَامَّةً (٤٤)

صلى الله عليه وسلم (والشر ليس إليك). لكماله جلّ وعلا من كل الوجوه فلا يدخل الشرّ في صفاته ولا في أفعاله ولا يلحق في ذاته جلّ وعلا.

قوله : (شماتة الأعداء): فرح الأعداء بما ينزل على الشخص من مكروه وسوء ومحنة فينكأ القلب عندها ويحزن ويبلغ من النفس أشدّ مبلغ وقد يؤدّي إلى العداوة والبغضاء والحقد وقد يُفضي إلى استحلال ما حرّمه اللّه تعالى من القتال والانتقام والتعدي والظلم لهذا أستعيذ منه لخطورته. فدلّ هذا الدعاء الجليل على أنه من جوامع الكلم التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمع الاستعاذة من جميع الشرور في الدين والدنيا فاعتن بهذا الدعاء العظيم في ليلك ونهارك وفي سفرك وحضرك حتى تكون في حفظ اللّه وعصمته من جميع شرور الدنيا والآخرة.

(٤٤) رواه المستغفري مرفوعا

قوله: (اللهم اغفر لأمة محمد مغفرة عامة) وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول (اللهم اغفر لي) فقال ويحك لو عممت لاستجيب لك وفي أخرى أنه ضرب منكب من قال اغفر لي وارحمني ثم قال له عمم في دعائك فإن بين الدعاء الخاص والعام كما بين السماء والأرض وفي ذلك رد على من منع الدعاء بالمغفرة للمسلمين إذ لا يلزم منها ولو عامة عدم دخول بعض النار لصدقها بأن تعم أفراد المسلمين دون ما عليهم فإن نوى بعمومها هذا أيضا امتنع بل ربما يكون كفرا لمخالفته ما علم قطعا ضرورة أنه لا بد من دخول جمع منهم النار.

اَللّٰهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا(٤٥)

(٤٥) رواه ابن ماجه

هذا الحديث اشتمل على دعوة جامعة تتعلق بالعلم، وما ينبغي أن يكون عليه شأن المسلم، وطالب العلم مع العلم، وهو يتكوّن من أربع جمل، ثلاث منها في تحقيق هذا المطلب الجليل والمقصد العظيم للعلم.

قوله : (اللَّهم انفعني بما علمتني) أي أسألك يا اللَّه الانتفاع بما أتعلمه من العلوم المفيدة وأن أعمل بمقتضاه خالصاً لوجهك الكريم لا للانتفاع به في أغراض الدنيا وزخرفها ومن رياء وسمعة فإن العلم النافع هو المقصود والوسيلة به إلى التعبد للَّه تعالى فيصلح الأعمال والأقوال الظاهر منها والباطن.

قوله: (وعلمني ما ينفعني) فيه سؤال اللَّه أن يمنّ عليه بالعلم النافع وهو علم الشريعة الذي فيه صلاح الدين والدنيا من العبادات والمعاملات والعلم باللَّه وبأسمائه وصفاته الذي هو أشرف العلوم وما يجب له من القيام بأمره وتحقيق طاعته.

قوله : (وزدني علماً): أي زدني علماً إلى ما علمتني، كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ولم يأمر نبيه بزيادة في أي أمر إلا في العلم فإن الزيادة فيه ترقي العبد إلى الزيادة في المعارف والعلوم التي تقتضي العمل فإن العلم وسيلة للعمل وهو أول المعارف وأصلها قال اللَّه تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ ثم العمل ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾. وهنا أمر لا بد من التنبيه إليه أن من يدعو اللَّه تعالى بأن يمنحه العلم النافع وأن ينفعه بما علمه كما في الدعاء السابق لابد له مع الدعاء من بذل الأسباب المشروعة لتحصيل العلم قال العلامة ابن سعدي رحمه اللَّه: الأدعية القرآنية والنبوية والأمر بها والثناء على الداعين بها يستتبع لوازمها ومتمماتها فسؤال اللَّه الهداية يستدعي فعل جميع الأسباب التي تدرك بها الهداية العلمية والعملية.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو: اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَائِمًا وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلاَمِ قَاعِدًا وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلاَمِ رَاقِدًا وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ(٤٦)

---

(٤٦) رواه الحاكم على شرط البخاري

قوله : (اللَّهم احفظني بالإسلام قائماً) أي اجعلني يا الله متمسكاً بالإسلام حال قيامي.

قوله : (واحفظني بالإسلام قاعداً واحفظني بالإسلام راقدًا) أي في حال كوني قاعداً وحال كوني راقداً أي في جميع الأحوال حيث إن هذه الأحوال متقلب الإنسان كلها ففيه سؤال اللَّه أن يجعله متمسكاً بالإسلام في كل أحواله والموت عليه كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

قوله: (ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً) أي أسألك يا اللَّه ألا تجعل عدوي يفرح ببلية تنزل عليَّ ولا حاسداً يتمنى زوال نعمتي فيسوء عيشي.

قوله : (اللَّهم إِنِّي أسألك من كلِّ خير خزائنه بيدك) فيه سؤال اللَّه تعالى من كل أنواع الخير وأقسامه المخزونة عنده جل وعلا ما علمناها وما جهلناها.

قوله : (وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) أي أستعيذ بك من كل الشرور وأنواعها مما أعلمها ومما لا أعلمها.

عن أنس رضي الله عنه كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النارِ (٤٧)

(٤٧) متفق عليه

بيّن اللَّه جلّ جلاله في كتابه الذكر الحكيم دعوات لأهل الهمم القليلة وأصحاب الحظوظ الدنيوية يسألون حظ الدنيا فقط: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ ثم ثنّى بأصحاب الهمم العالية الذين يسألون خيري الدنيا والآخرة وذكر سبحانه هذه الدعوة في سياق الثناء والتبجيل في كتابه الكريم تعليماً لنا في التأسي والعمل بالتنزيل بملازمتها مع فهم معانيها ومضامينها وما حوته من جوامع الكلم الطيب مع قلّة المباني وعظيم المعاني فقدموا توسلهم بأجمل الأسامي والصفات: ربنا: نداء فيه إقرار بالربوبية العامة للَّه تعالى المستلزمة لتوحيده في الألوهية فجمعوا بين أنواع التوحيد التزاماً وتضمناً وهم يستحضرون كذلك ربوبيته الخاصة لخيار خلقه الذين رباهم بلطفه وأصلح لهم دينهم ودنياهم، فأخرجهم من الظلمات إلى النور وهذا متضمن لافتقارهم إلى ربهم، وأنهم لا يقدرون على تربية نفوسهم من كل وجه فليس لهم غير ربهم يتولاهم ويصلح أمورهم.لهذا ينبغي للداعي أن يستحضر.هذه المعاني الجميلة من ربوبيته تعالى العامة لكل الخلق، وربوبيته الخاصة، فإن ذلك يوجب للعبد الخشوع والخضوع وتذوق حلاوة المناجاة والدعاء التي لا يعادلها أي شيء من المحبوبات ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ سؤال من خير الدنيا كله بأوجز لفظ وعبارة فجمعت هذه الدعوة كل خير يتمناه العبد فإنّ الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودارٍ رحبةٍ وزوجةٍ حسنةٍ ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيءٍ وثناء جميل إلى غير ذلك. ﴿وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ أما الحسنة في الآخرة فلا شك أنها الجنة لأن من لم ينلها يومئذٍ فقد حُرم جميع الحسنات فهي أعلى حسنة ويدخل في حسنات الآخرة كذلك)الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ وهذا يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي وَانْقِطَاعِ عُمُرِي يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ(٤٨)

وتتضمن هذه الوقاية أيضا ألاّ يدخل النار بمعاصيه ثم تخرجه الشفاعة ثم بين علو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل كما دلّ على ذلك اسم الإشارة أولئك ﴿**أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ ولما كان هذا الدعاء المبارك الجامع لكل معاني الدعاء من أمر الدنيا والآخرة كان أكثر أدعيته كما أخبر بذلك أنس أنه قال: كان أكثر دعاء النبي واقتدى بذلك أنس فكان لا يدعه في أي دعاء يدعو به وقد طلب منه بعض أصحابه أن يدعو لهم فدعا لهم بهذه الدعوة المباركة ثم قال:) **إذا آتاكم اللهَّ ذلك فقد آتاكم الخير كله.**

تضمنت هذه الدعوة جملاً من الفوائد منها:

١. يحسن الداعي بأن يجمع في دعائه خيري الدنيا والآخرة.

٢. ينبغي لكل داعٍ أن يكون جُلَّ دعائه ونصيبه الأكبر في أمورالآخرة فجاء في هذا الدعاء سؤال أمرين عظيمين من أمور الآخرة: وأمرٍ واحدٍ من أمور الدنيا وَفِي الآخِرَة حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

٣. أهمية التوسل بصفاته تعالى الفعلية قنا لقول اللّه وتأسيّاً برسولنا

٤. ينبغي للداعي أن يكون من أصحاب الهمم العالية.

٥. أن الإنسان لا يذم إذا طلب حسنة الدنيا مع حسنة الآخرة.

٦. أن كل إنسان محتاج إلى حسنات الدنيا والآخرة.

٧. من حُسن الدعاء أن يجمع في مطالبه بين الرغبة (**آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً**) والرهبة (**وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**) حتى يكون العبد بين الخوف والرجاء.

أهمية الأدعية في كتاب اللّه تعالى فهي كافية وشافية من جميع المطالب التي يتمناها العبد في دينه ودنياه وآخرته.فعلى العبد ملازمة هذه الدعوة اتباعا

(٤٨) رواه الحاكم والترمذي

دعاء العصر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: اَللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِيَ الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ(٤٩)

---

(٤٩) رواه مسلم

قوله: (اللَّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري): دعا بإصلاح الدين أولاً لأنه أعظم المقاصد وأهم المطالب لأن من فسد دينه فقد خاب وخسر.الدنيا والآخرة وسؤال اللَّه إصلاح الدين هو أن يوفق إلى التمسك بالكتاب والسنة وفق هدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين في كل الأمور وذلك يقوم على ركنين عظيمين:

١. الإخلاص للَّه وحده في كل عبادة.

٢. والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يكون خالصاً صواباً.

فإن التمسك بهذين الأصلين عصمة للعبد من الشرور كلها أسبابها ونتائجها ونهاياتها ومن مضلات الفتن والمحن والضلالات التي تضيع الدين والدنيا.

قوله: (و أصلح لي دنياي التي فيها معاشي): أي أصلح لي عيشي في هذه الدار الفانية القصيرة بأن أُعْطَى الكفاف والصلاح فيما أحتاج إليه وأن يكون حلالاً مُعيناً على طاعتك وعبادتك على الوجه الذي ترضاه عني وأسألك صلاح الأهل من الزوجة الصالحة والذرية والمسكن الهنيء والحياة الآمنة الطيبة قال جلّ شأنه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ, اَللّٰهُمَّ اِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اَللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِي

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾: أي في الدنيا بالقناعة وراحة البال والرزق الحلال والتوفيق لصالح الأعمال فالحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت.

قوله: (وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي) أي وفّقني للعمل الصالح الذي يرضيك عني وملازمة طاعتك والتوفيق إلى حسن الخاتمة حتى رجوعي إليك يوم القيامة فأفوز بالجنان.

قوله: (واجعل الحياة زيادة لي في كل خير) أي اجعل يا اللَّه الحياة سبباً في زيادة كل خير يرضيك عني من العبادة والطاعة ويُفهم من ذلك أن طول عمر المسلم زيادة في الأعمال الصالحة الرافعة للدرجات العالية في الدار الآخرة كما سُئل النبي صلى الله عليه وسلم مَن خير الناس؟ فقال: (مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ).

قوله: (واجعل الموت راحة لي من كل شر) أي اجعل الموت راحة لي من كل هموم الدنيا وغمومها من الفتن والمحن والابتلاءات بالمعصية والغفلة , ويفهم من ذلك أن المؤمن يستريح غاية الراحة ويسلم السلامة الكاملة عند خروجه من هذه الدار كما جاء في الصحيحين: أن رسول اللَّهِ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ فَقَالَ: (مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ، وَالدَّوَابُّ). (قال العزالي: قد جمع في هذه الثلاثة: صلاح الدنيا والدين والمعاد وهي أصول مكارم الأخلاق الذي بُعث لإتمامها فاستقى من هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في الأولين بداياتها وتمت غاياتها.)

مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي(٥٠)

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي وَالْهَدْمِ وَالْغَرِقِ وَالْحَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ اَنْ يَتَخَبَّطَنِيَ الشَّيْطانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً(٥١)

---

(٥٠) "معناه الخسف" (رواه أبوداود)

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله العافية في اليوم الواحد أكثر من ثلاثين مرة، أكثر من ثلاثين مرة؟ نعم، لعلنا نكثر من سؤال الله العافية استجابة لأمر النبي.

وما أدراكم ما العافية؟ هي من أفضل النعم على العبد بعد الإيمان هي تاج على رؤوس الأصحاء، ولا يعرف قدرها إلا المرضى وأهل البلاء، والدعاء بالعافية أي: بدوامها واستمرارها عليك من أفضل الأدعية التي ينبغي الحرص عليها، ويأمر أصحابه رضوان الله عليهم أن يكثروا سؤال الله العافية؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على سؤال الله العافية بل وكان يتعوذ من تحولها عنه فقد كَانَ مِنْ دُعَائه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ" (رواه مسلم)

ومعنى تحول عافيتك: إبدال الصحة بالمرض، والغنى بالفقر، ونحو ذلك.

وقال صلى الله عليه وسلم لعمه عباس رضي الله عنه أَكْثِرِ الدعاءَ بِالعافية. (رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري)

(٥١) رواه أبو داود

قوله: (الهدم) بسكون الدال أي سقوط البناء ووقوعه على الشيء.

قوله: (التردي) السقوط من عالٍ كالوقوع من شاهق جبل أو في بئر.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي (٥٢)

قوله: (الغرق) بكسر الراء الموت غرقاً بالماء.

قوله: (الغم) ألم يصيب القلب في الحاضر، يجهد القلب والعقل والجسد.

قوله: (الحرق) الالتهاب بالنار.

قوله: (مدبراً): المولي دُبره: المنهزم في الجهاد.

استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور مع ما فيها من نيل الشهادة كما دلَّت على ذلك الأحاديث لأنها مجهدة مغلقة لا يثبت المرء عندها، فربما استزله الشيطان فأخل بدينه، ولأنه يُعد فجأة ومؤاخذة أسف؛ ولأنها في الظاهر مصائب ومحن وبلاء كالأمراض السابقة المستعاذ منها والفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه الشهادة أن الشهادة الحقيقية أُمنية كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه السعي لها في بعض حالات القتال بخلاف هذه الأمور يجب التحرز عنها والسعي لعدم الوقوع فيها لأن الموت حينها يكون بغتة دون توبة ورد للمظالم وإقرار للوصية وعدم النطق بالشهادة لما يفجؤه من فزع وهلع وما يدهمه من الخوف.

قوله: (وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مُدبراً): أي أعوذ بك أن أموت في حال هروبي من قتال أعدائك فاراً من الزحف أثناء الجهاد وهو من الكبائر الموبقات كما جاء في الصحيح وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مرتداً أو مدبراً عن ذكرك ومقبلاً على غيرك.

قوله: (وأعوذ بك أن أموت لديغاً): أي أعوذ بك أن أموت عقب لدغ ذوات السم كالحية والعقرب وغيرهما فيكون من قبيل موت الفجأة فلا يستطيع إعداد الوصية والتوبة وقد يتأخر موته فينشغل بالألم الشديد من شدة اللدغ، ولا يخفى ما في أهمية هذه الاستعاذات في حياة المؤمن، وهو يشاهد ويسمع من وقع فيها فإنها أمور مفزعة ومقلقة فينبغي التوخّي عنها قدر الاستطاعة ببذل الأسباب والاستعانة بالله جل وعلا بالدعاء.

(٥٢) رواه ابو داود

يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ(٥٣)

قوله: (اللَّهم إِنِّي أعوذ بك من شرِّ سمعي): يا اللَّه إِنِّي أعوذ بك من كل ما حرَّمت السماع منه ولا ترضاه: كالشرك والكفر والغيبة والنميمة والكذب والزور والبهتان والمعازف أو بأن لا أسمع إلاَّ الحق من ذكر ونصح وموعظة.

قوله: (ومن شرّ بصري): كي لا أرى شيئاً لا ترضاه من المحرمات من النساء والمُرد من الصبيان ومنه النظر على وجه الاحتقار لأحد من الخلق أو أهمل النظر والاعتبار في المخلوقات العجيبة في الأرض والسماء.

قوله: (ومن شرِّ لساني): أعذني من كلّ محرّم أنطقه بلساني كالكذب والغيبة والنميمة والسبّ والقذف وغيره من المحرّمات فإن اللسان أكثر الخطايا والمهالك فيه والاستعاذة من شرِّ اللسان يتضمّن نقيضه بأن لا ينطق إلا الحق كالذكر والثناء عليك والشكر على نعمتك وآلائك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا أتكلّم فيما لا يَعنيني والسكوت عما يُغنيني وحفظ اللسان من اللغو واللَّهو والباطل.

قوله: (ومن شرِّ قلبي): أعذني من كل شرٍّ من السيئات في قلبي كالنفاق والحسد والحقد والرياء والكبر وسوء الظن ومن الاعتقادات الفاسدة ومن حُبّ الدنيا من الشهوات والشبهات.

قوله: (ومن شر منيِّي): أي من شرِّ فرجي بأن أوقعه في غير محلّه من الزنى واللواط والاستمناء وغير ذلك من المحرّمات أو يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي. والعزم وأمثال ذلك فإن شهوة الفرج من أعظم ما ابتُلي به الإنسان فقد تؤدي إلى المسالك الرديئة وإلى المهالك البعيدة وخاصّة في هذا الزمان مع كثرة دعاة الفتن والفساد وكثرة دواعيه وانتشارها وكثرة وسائلها وسهولة حصولها في كل مكان إلاّ من رحمه الله تعالى. ولا يخفى بتخصيص الاستعاذة من هذه الجوارح لما فيها من مناط الشهوة ومثار اللّذة ولأنها أصل كل شرٍّ وقاعدته ومنبعه فإن اللَّه الحكيم جلّ قدره خلق هذه الآلات والحواس للانتفاع بها في منابع الخير كالطاعات وسبل الخيرات والتأمّل في الآفاق من عجائب قدرة عز وجل واستعمالها في الوقاية من الشرور والمعاصي المؤدّية إلى الهلكات في الدنيا والآخرة.

(٥٣) رواه ابن ماجه

عن أبي أمامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ(٥٤)

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: (نَعَمْ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهَّ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ).

وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: يا رسول اللَّه إنك تُكثر أن تدعو بهذا الدعاء؟ فقال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ قَلْبَ الْآدَمِيِّ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عز وجل فَإِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ) وقوله: (إن قلوب) تعليلاً لسبب دعوته صلى الله عليه وسلم وهي أن قلوب العباد بين إصبعين من أصابعه من يشأ يضللْه، ومن يشأ يهديه، فينبغي للعبد الإكثار من هذه الدعوات المهمة التي تتعلق بأجل مقامات العبودية.

(٥٤) رواه الترمذي

أصل هذا الحديث العظيم الذي هو في غاية الأهمية، أن أبا أمامة رضى الله عنه قال: دعا رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً قال: ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله فذكر هذا الدعاء المبارك جليل القدر فهذا الدعاء المبارك لا شيء أجمع وأنفع منه لأنه لم يُبقِ من خير في الدنيا والآخرة إلا وقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُبقِ من شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ منه صلى الله عليه وسلم فمن سأل اللَّه عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد سأل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: اَللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ(٥٥)

الخير كله على اختلاف أنواعه ما عُلم منه وما جُهل، ومن استعاذ من شرّ ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد استعاذ من الشرّ كله على اختلاف أنواعه ما علمه العبد، وما لم يعلمه، وهذا من جوامع الكلم.

قوله: (وأنت المستعان) بضمير الفصل والحصر والقصر و (المستعان) اسم من الأسماء الحسنى أي أطلب منك وحدك لي العون على أموري كلِّها: في الدين والدنيا والآخرة فأنت الذي تعين على هذه الأمور وغيرها وتجيب دعواتي.

(٥٥) متفق عليه

قوله: (لك أسلمت وبك آمنت): أي لك انقدت واستسلمت لحكمك وأمرك ومن ذلك نطقي بالشهادتين وبك صدقت بذاتك وما يليق بها من كمال الصفات وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وفي تقديم الجار والمجرور (لك) دلالة على الاختصاص أي أخصّك بالانقياد والاستسلام دون أحد غيرك.

قوله: (وعليك توكلت): فوّضت أموري كلّها إليك.

قوله: (وإليك أنبت): أي أقبلت بعباداتي وطاعتي لك، وأعرضت عما سواك.

قوله: (وبك خاصمت): أي بك أحاج وأدافع وأقاتل أعداءك بالحجة والبيان والسيف والسنان.

قوله: (اللَّهم إِنِّي أعوذ بعزتك) استعاذ بعزته وهي صفة من صفات الله تعالى الجليلة وهي مشتقة من اسمه تعالى العزيز والعزّة يُراد بها ثلاثة معانٍ: عزة القوة والقدرة وعزة الامتناع وعزة القهر والغلبة والرب تبارك وتعالى له العزة التامّة بالاعتبارات الثلاثة قدم النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه جملة من أجلّ العبادات والمقامات العبودية لله تعالى بين يدي دعائه توسلاً عظيماً من تخصيص العبودية له تعالى من أعمال القلوب والأركان فبدأ بالإقرار الكامل له تعالى بالإسلام والإيمان والتوكل والرجوع إليه في كل مهامه وشؤونه الدنيوية والدينية والدفاع عنه والمجاهدة لدينه بالحجة والقوة مقدمة قبل سؤاله ليكون أرجى في القبول فالوسيلة مقدمة على الوصيلة. قال عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ ولا تنال العزة إلا بالإيمان بالله تعالى والخضوع له والتوكل عليه في كل الأمور قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقرن هذه الاستعاذة بـ(لا إله إلا أنت) أي لا معبود بحق إلا أنت مبالغةً في تحقيق العبودية، وطمعاً في الاستجابة:

قوله: (أن تضلّني) أي أن تغويني وتضلّني بعد الهداية ولا يخفى في تقديم هذه التوسلات من الأعمال الصالحات وإثبات الوحدانية لربّ الأرض والسموات والتوسّل بكمال الصفات في الاستعاذة من الضلالات أن ذلك يدلّ على أهمية هذا المطلب وأنه مطلب خطير قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ وقال عز شأنه: ﴿مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فدلّ على أن الهداية والضلال بيد الله تعالى رب العالمين. فينبغي للعبد أن يسأل الله تعالى دائماً أن يعصمه من الضلالة وأن يُديم عليه الهداية إلى أن يلقاه يوم القيامة. وفيه دليل على جواز الاستعاذة بصفة من صفات الله تعالى الجليلة.

قوله: (أنت الحيّ الذي لا يموت والجن والإنس يموتون) تأكيد لانفراد الله تعالى بالحياة: أي أنت الحيّ لك الحياة الكاملة التي لا يعتريها أي نقص المتصفة بكل كمال المستلزمة لكل صفات الذات فحياته تعالى لا يعتريها نوم ولا نعاس ولا تبيد ولا تفنى والخلق كلهم ميتون ومنتهون قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.ففي هذا الدعاء المبارك جمع في بداياته وطياته ونهاياته توسلين من التوسّلات العظيمة إلى الله تعالى: التوسّل بالعمل الصالح كقوله: (اللَّهمّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت) والتوسل بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا كقوله: (**أنت الحي**

دعاء المغرب

أَمْسَيْنَا وَأَمْسى الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبْرِ وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ (٥٦)

الذي لا يموت) لبيان أهمية الاستعاذة من الضلالة فإنها تورد الموارد المهلكة وتضيع الدين والدنيا والآخرة وفي العصمة منها النجاة من كل مرهوب وحصول كل مرغوب.

(٥٦) رواه مسلم

قوله: (أمسينا) اي دخلنا في المساء متلبسين بنعمة وحفظ من الله

قوله: (وأمسى الملك لله) اي استمر دوام الملك والتصرف لله والحمد لله فإن الحمد ر أس الشكر والشكر سبب للزيادة. قال تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم. هذه الكلمة إقرار بالثناء عليه تعالى. فسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثناء عليه تعالى أحرى للإجابة لأن الوقت وقت حضور الصلوات وأصوات الدعاة إليه تعالي. وقت رجاء المغفرة لا وقت غضب الله يقتلك فحقيق علي المؤمن أن يدعو بعد صلاة المغرب مما نزل ومما لم ينزل من السماء بقول الوارد عن النبي صلي الله عليه وسلم.

قوله: (اللهم إِنِّي أسالك من خير هذه الليلة وخير ما فيها الخ) فإن طوارق الليل وحوادثه يورث الكسل وهو يورث الهرم فاستعذ بالله تعالى من الكسل والهرم فإن عدمهما منك فربما يسلط عليك الكبر بسبب نشاطك غير شاكر لنعمه فاستعذ من سوء الكبر فإن عدم هذه الأمور كلها عنك فقد نجوت في الحياة

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ(٥٧)

الدنيا ولكن لا تخلو من احساس فتن الدنيا فاستعذ بالله منها بقولك: ومن فتنة الدنيا فإذا سلمت من هذه كلها فلا تأمن من عذاب القبر وضغطته لشدتها وعظم شأنها فاستعذ من عذاب القبر فإن الوقت يؤمئ الى مضي أجلك وقربك إلى القبر.فهذه كلها نعمة عظمي لك بعد اليقين.

وتعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتنة الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال (رواه مسلم) لأن فتنة الإنسان في الدنيا واغتراره بها أشد من فتنة الدجال!, وهذا لا يعني التعارض بين القدر والدعاء ولاتغيير القدر فإن الدعاء مقدر كما سبق ولكن المراد أن ما في أيدي الملائكة من الصحف قد يتغير فمن أوشك أن ينزل به البلاء فدعا الله صرف عنه ذلك. والعبد لايدري ما كتب له ولذلك ينبغي أن لا يتهاون في الدعاء قبل نزول البلاء أو بعده.

روى الحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**. وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في أوقات الشدة الأزمات ويسأل الله تعالى أن يرفع البلاء لان للدعاء مع البلاء ثلاث مقامات ان يقوي عليه فيدفعه او يساويه فيقاومه أم يضعف عنه فيخففه فالدعاء كالسلاح اذا كان تاما لا آفة به والساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التأثير فاذا كان الداعي صالحا والقلب مع اللسان حاضرا او المانع مفقودا حصل النجاح بلا ريب. فعن عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمريض ويقول: **اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**. ولا ينبغي للمسلم أن يستسلم ويترك الأسباب بحجة أن هذا قدره فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى.

(٥٧) رواه مسلم

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ والْأَدْوَاءِ(٥٨)

وعن علي رضي الله عنه قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات لو كان مثل جبل ذهبا دينا أداه الله: اَللّٰهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ(٥٩)

---

(٥٨) (رواه الترمذي)

قوله: (اللَّهم إِنِّي أعوذ بك من منكرات الأخلاق) أي يا اللَّه أجرني من الأخلاق السيئة التي ينكرها العباد كالحقد والحسد والكبر والبخل والجبن وسوء اللسان من السب والشتم والقذف والتعدي بالجوارح: بالضرب باليد أو الرجل فإن الأخلاق المنكرة سببٌ لجلب كل شر ودفع كل خير.

قوله: (والأعمال) أي أعوذ باللَّه من الأعمال السيئة: كالقتل، والزنى، وشرب الخمر، والسرقة، والبطش، والتعدي، والظلم بغير حق، وغير ذلك.

قوله: (الأهواء) جمع هوى وهو هوى النفس وميلها إلى المستلذات والانهماك في الشهوات الباطلة والاستعاذة كذلك من الزيغ والضلالات الفاسدة في الاعتقادات والشبهات فإن الشر كل الشر أن يكون الهوى يُصيِّر صاحبه باتباعه كالعابد له فلا شيء في الشر أزيد منه لأنه يضيع الدنيا والدين والعياذ باللَّه

قوله: (والأدواء) جمع داء وهو المرض والمعنى أعوذ بك من منكرات الأسقام والأمراض الخطيرة مثل الجذام والبرص والسل والسرطان والأيدز وغير ذلك فهذه كلها بوائق الدهر وإنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الأربع المنكرات لأن ابن آدم لا ينفك منها في تقلبه في ليله ونهاره...

(٥٩) رواه الترمذي

قوله: (اكفني) ارزقني الكفاية من الحلال والاستغناء عن الحرام.

دعاء العشاء

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد أخرجه الترمذي في "سننه" (٣٢٣٥) قَالَ: احتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلاَتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا: عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الغَدَاةَ: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاَتِي فَاسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لاَ أَدْرِي رَبِّ، قَالَهَا ثَلاَثًا قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الكَفَّارَاتِ قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: في الدرجات قال وما هن ؟ قلت: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الكَلاَمِ وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ

قوله : (أغنني) اجعلني غنيًّا بفضلك ورزقك.

قَالَ: سَلْ فقلت: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَّ فِتْنَةَ قَوْمٍ، فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها حق فادرسوها ثم تَعَلَّمُوهَا(٦٠)

---

(٦٠) رواه الترمذي وأحمد

هذا الدعاء المبارك الذي بين يديك يا عبد الله هو من أجمع الأدعية وأكملها وأجلّها قدرا وشأنا لتضمّنه سؤال الله تعالى التوفيق إلى القيام بأفضل الأعمال من الصالحات، وسؤاله الوقاية من كل المنكرات والسيئات، والفتن والمحن في الدين والمعاش والمعاد فينبغي للعبد الإكثار منه وفهم مقاصده ومدلولاته والعمل بمضامينه فإن من تعلَّمه وعمل به نال السعادة والهنا في الدنيا والبرزخ والآخرة فمن جلالة هذا الدعاء وعلو مكانته أن الله تبارك وتعالى أمر حبيبه النبي صلى الله عليه وسلم حينما رآه في المنام ورؤية الأنبياء حق فقال له: (يا محمد إذا صليت فقل: اللَّهم إِنِّي أسألك فعل الخيرات وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ الخ) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا) فأمر صلى الله عليه وسلم بمدارسته وتعلّم معانيه ومقاصده فدلّ على خصوصية هذا الدعاء على غيره لهذه الأمور كما ترى.

قوله: (اللَّهم إِنِّي أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات) تضمّن هذا السؤال طلب كل خير وترك كل شرّ فإن الخيرات تجمع كل ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويُقرّب إليه من الأعمال والأقوال ومن الواجبات والمستحبات. والمنكرات تشمل كل ما يكرهه الله تعالى ويباعد عنه من الأقوال والأعمال فمن تحصَّل له هذا المطلوب حصل له خير الدنيا والآخرة وهذا من الجوامع التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم

فإنه كان يحبّ مثل هذه الأدعية الجامعة كما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: (**كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك**)

قوله: (وحُبَّ المساكين) حب المساكين يدخل من جملة فعل الخيرات وإنما أفرده بالذكر وهو ما يُسمّى بعطف الخاص على العام لشرفه وقوة العناية والاهتمام به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قَلَّمَا كَانَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: وحب المساكين هو أصل الحب في اللَّه تعالى؛ لأنه ليس عندهم من الدنيا ما يوجب محبتهم لأجله فلا يحبون إلا للَّه عز وجل والحب في اللَّه من أوثق عُرى الإيمان وهو أفضل الإيمان قال النبي صلى الله عليه وسلم (**من أحب للَّهِ وأبغض للَّهِ وأعطى للَّهِ ومنع للَّهِ فقد استكمل الإيمان وتذوق حلاوة الإيمان**) قال النبي صلى الله عليه وسلم (**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**) ووصَّى أمَّنا أمَّ المؤمنين الصدِّيقة بنت الصدِّيق عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال لها: (**يا عائشة أحبِّي المساكين وقرّبيهم فإن الله يقربك يوم القيامة**).

قوله: (وأن تغفر لي وترحمني) سأل المغفرة والرحمة لأنهما يجمعان خير الآخرة كله فبالمغفرة يأمن العبد من العذاب وكل شرٍّ وأما الرحمة فهي دخول الجنة وعلوّ درجاتها فجميع ما في الجنة من النعيم بالمخلوقات فإنه من رحمته تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم (**إن اللَّهَ عز وجل يقول للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي**) أن تستر عليَّ ذنوبي وتمحوها وأن ترحمني بتوالي نعمك عليَّ في الدنيا والآخرة وأن توفقني إلى التوبة وتقبلها مني.

قوله: (وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون) وإذا أردت أن توقع بقوم فتنة وعقوبة في الدين أو عقوبة دنيوية من البلايا والمحن والعذاب فتوفّني إليك قبل وقوعها وافتتان الناس بها فإن المقصود من هذا الدعاء العظيم السلامة من الفتن طول الحياة والنجاة من الشر كله قبل حلوله ووقوعه وبأن يتوفّاه اللَّه تعالى سالماً معافىً قبل حلول الفتن وهذا لا شك من أهم الأدعية لأنه من أعظم المنى أن يحيى المؤمن معافىً سليماً مدة حياته من الفتن والمحن ثم يقبضه اللَّه تعالى إليه قبل وقوعها ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن (يتعوّذوا باللَّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن) وفيه جواز الدعاء

هذا الدعاء جائزة الرحمن لِسِت جواباته صلى الله عليه وسلم لذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعلمه وتعليمه.

بالموت خشية الفتنة في الدين كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ الْفِتْنَةِ وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ**).

قوله: (وأسألك حُبك) ثم شرع في سؤال أعظم المطالب، وأسمى المراتب، وأغلى الأماني فقال: (وأسألك حُبك) أي أسألك حبّك إيّاي وهذا أعظم مطلوب أن يكون العبد محبوباً عند الله عز وجل وتضمن سؤاله حبه تعالى سؤال محبة العبد لربه تعالى أي وأسألك حبي إياك فلا يكون شيء أحب إليَّ منك فدلّ هذا الدعاء العظيم من أجلِّ الأدعية لتضمّنه جوامع الكلم لأنه يجمع كل خير فإذا كانت محبّة الله تعالى ثابتة في قلب العبد نشأت عنها حركات الجوارح فكانت بحسب ما يحبه الله تعالى ويرتضيه فأحب ما يحبه الله تعالى من الأعمال والأقوال كلها ففعل حينئذ الخيرات كلها وترك المنكرات كلها وهذا كمال العبودية لله تعالى رب العالمين ومن طلب محبة الله عز وجل أعطاه الله تعالى فوق ما يريده من الدنيا تبعاً. فمن رزق هذه المحبة كانت كل أعماله وأقواله وأفعاله مسددة على مراد الله تعالى فيُجعل له الحب والقبول في الأرض وفي السماء كما في الصحيح.

قوله: (وحبّ من يحبُّك) وأسألك حب من يحبك من الأنبياء والعلماء والصالحين.

قوله: (وحّب عمل يقرّبني إلى حبك) أي وأسألك أن توفّقني إلى أحب الأعمال الصالحة التي تقرّبني إلى حبّك فمن رزق هذه المحابّ فاز في الدنيا والآخرة.

تنبيه :

وفي حديقة الندية: لايجوز لأحد من السالكين أن يقتدي بمن خلا عن حفظ القرآن والحديث ولايلزم بذلك أنه على الباطل إذ يجوز أن يفتح الله على قلب أحد من الناس وهو أمي لايقرأ ولايكتب ولايعرف قرآنا ولاحديثا فيصير عارفا بالتجليات الإلهية والحدائق الربانية وقد وجد كثير على هذه الصفة لكن لا يصلح للاقتداء به وجعله إماما في الإرشاد والتسليك وإن كان هو وليا فإنه ليس بمرشد. (شرح ألف الألف)

دعاء الكنز

عن شداد بن أوس البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا شداد، إذا رأيتَ الناسَ يكنزون الذهب والفضة فاكنز بهؤلاء الكلمات: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ(٦١)

---

(٦١) رواه النسائي

هذا الدعاء العظيم المبارك في غاية الأهمية فقد اشتمل على أعظم مطالب الدين والدنيا والآخرة. ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم شداد بن أوس والصحابة رضى الله عنهم بالإكثار من هذا الدعاء بأجمل الألفاظ، وأجلّ المعاني فقال: (يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة، فاكنز هؤلاء الكلمات) و مما يدل على أهمية هذه الدعوات الطيبات عن ابن حبان والطبراني ولفظ الحديث عند النسائي عن شداد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في صلاته

قوله: (اللهم إِنِّي أسألك الثبات) أي أنه كان يكثر من هذه الدعوات في أعظم الأعمال وهي الصلاة

قوله: (في صلاته) أي في آخرها وفي رواية لأحمد فيها أو دبرها أي عقبها.

قوله (فأكثروا) وأمر صلى الله عليه وسلم باكتنازها لأن نفعها دائم لا ينقطع في الدنيا وفي الآخرة كما قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ وهذا هو الكنز الحقيقي الذي لا يفنى فتضمَّن هذا الدعاء المبارك على عدة مقاصد ومطالب جليلة في أعظم مهمات الدين والمعاش والمعاد منها:

١. سؤال الله تعالى الثبات على الهدى في كل الأحوال.

٢. التوفيق إلى صالح الأعمال على التمام.
٣. الشكر على النعم والآلاء في الليل والنهار.
٤. إصلاح أعمال القلب، والأركان.
٥. الفوز بكل خير ومنوال على الدوام.
٦. السلامة من كل شر في كل الأحوال والأزمان.
٧. مغفرة الذنوب في الماضي، والحال، والمآل.

قوله: (اللَّهم إِنِّي أسألك الثبات في الأمر) سأل الله تعالى الثبات في الأمر وهي صيغة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور من أمور الدنيا والدين والآخرة فإن الثبات عليها يكون بالتوفيق لها بالاستقامة والسداد وأعظم ذلك الثبات على الدين والطاعة والاستقامة على الهدى وأحوج ما يكون العبد لهذه الاستقامة عند الاحتضار من نزغات الشيطان وإغوائه والثبات في سؤال الملكين وعند المرور على الصراط وقد جمع الله تبارك وتعالى كل هذه الأمور في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فتضمّنت هذه الدعوة الجليلة الثبات في كل الأحوال والأوقات والأماكن.

قوله: (والعزيمة على الرشد) سأل الله تعالى عزيمة الرشد وهي الجد في الأمر بحيث ينجز كل ما هو رشد من أموره في أمور معاشه وآخرته والرشد كما تقدم هو الصلاح والفلاح والصواب فلذلك كانت العزيمة على الرشد مبدأ الخير فإن الإنسان قد يعلم الرشد وليس له عليه عزيمة فإذا عزم على فعله أفلح والعزيمة: هي القصد الجازم المتصل بالفعل وهو عقد القلب على إمضاء الفعل، ولا قدرة للعبد على ذلك إلا بالله تعالى فلهذا كان من أهم الأمور سؤال الله تعالى العزيمة على الرشد ولهذا علَّم النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة أن يقول: (قل اللَّهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري) فالعبد يحتاج إلى الاستعانة بالله والتوكل عليه في تحصيل العزم وفي العمل بمقتضى العزم بعد حصول العزم قال الله تعالى ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾. والرشد: هو طاعة الله ورسوله كما قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾

والعزم نوعان: أحدهما: عزم المريد على الدخول في الطريق، وهو من البدايات. والثاني: العزم على الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها وعلى الانتقال من حال كامل إلى حال أكمل منه وهو من النهايات ولهذا سمَّى الله تعالى خواصّ الرسل أولى العزم وهم خمسة وهم أفضل الرسل فالعزم الأول يحصل للعبد به الدخول في كل خير والتباعد من كل شر إذ به يحصل للكافر الخروج من الكفر والدخول في الإسلام وبه يحصل للعاصي الخروج من المعصية والدخول في الطاعة فإن كانت العزيمة صادقة وصمم عليها صاحبها وحمل على هوى نفسه وعلى الشيطان حملة صادقة ودخل فيما أُمِرَ به من الطاعات فقد فاز. وعون الله للعبد على قدر قوة عزيمته وضعفها فمن صمَّم على إرادة الخير أعانه وثبّته ومن صَدَقَ العزيمة يئس منه الشيطان ومتى كان العبد متردداً طمع فيه الشيطان وسوّفه ومنّاه سُئل بعض السلف متى ترتحل الدنيا من القلب؟ قال إذا وقعت العزيمة ترحّلت الدنيا من القلب ودرج القلب في ملكوت السماء وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب ورجع إلى الدنيا.

قوله: (وأسألك شكر نعمتك) أي أسألك التوفيق لشكر نعمك التي لا تُحصى لأن شكر النعمة يوجب مزيدها وحفظها واستمرارها على العبد والشكر يكون بالقلب واللسان والأركان فالشكر بالقلب ذكرها وعدم نسيانها والشكر باللسان الثناء والحمد بالنعم وذكرها وتعدادها والتحدث بها. والشكر بالأركان أن يستعان بنعم الله تعالى على طاعته وأن يجتنب في استعمالها في شيء من معاصيه.

قوله: (وحسن عبادتك) يكون بإتقانها والإتيان بها على أكمل وجه ويكون ذلك على ركنين:

١. الإخلاص لله تعالى فيها.

٢. المتابعة فيما جاء في الكتاب الحكيم، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم، وأعظم الإحسان في العبادة مقام الإحسان قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأله جبريل عن الإحسان فقال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. فأشار إلى مقامين أحدهما أن يعبد الله تعالى مستحضراً لرؤية الله تعالى إياه ويستحضر قرب الله منه واطّلاعه عليه فيخلص له العمل ويجتهد في إتقانه وتحسينه. والثاني أن يعبده على مشاهدته إياه بقلبه فيعامله معاملة حاضر لا معاملة غائب.

قوله: (وأسألك قلباً سليماً) هو القلب النقي من الذنوب والعيوب الذي ليس فيه شيء من محبة الله ما يكرهه الله تبارك وتعالى فدخل في ذلك سلامته من الشرك الجلي والخفي ومن الأهواء والبدع ومن الفسوق

والمعاصي كبائرها وصغائرها الظاهرة والباطنة كالرياء والعجب والغِلِّ والغش والحقد والحسد وغير ذلك وهذا القلب السليم هو الذي لا ينفع يوم القيامة سواه قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ فإذا سلم القلب لم يسكن فيه إلا الرب تبارك وتعالى.

قوله: (ولساناً صادقاً): أي محفوظاً من الكذب والإخلاف بالوعد سأل الله تعالى لساناً صادقاً لأنه من أعظم المواهب وأجلّ المنح والرغائب فإنه أول الطريق إلى درجة الصدِّيقيَّة التي هي أعلى الدرجات بعد الأنبياء قال النبي صلى الله عليه وسلم **(عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرَّجُل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند اللهَّ صديقاً)**

قوله: (وأسألك من خير ما تعلم): هذا سؤال جامع لكل خير ما علمه العبد وما لم يعلمه فما من خير إلا وقد دخل فيه لهذا أسنده إلى ربه تعالى العليم الذي وسع علمه كل شيء في العالم.

قوله: (وأعوذ بك من شر ما تعلم): وهذه الاستعاذة شاملة من كل الشرور صغيرها وكبيرها الظاهر منها والباطن حيث قيد الاستعاذة من الشرور الذي يعلمها سبحانه لأن الرب تبارك وتعالى يعلم كل شيء وهذا في غاية التلطف والأدب والتعظيم للرب حال الدعاء.

قوله: (وأستغفرك لما تعلم) ختم الدعاء بطلب الاستغفار الذي عليه المعوَّل والمدار فإنه خاتمة الأعمال الصالحة كما في كثير من العبادات وهذا الاستغفار يعمّ كل الذنوب التي عملها العبد في الماضي والحاضر والمستقبل فإن من الذنوب ما لا يشعر العبد بأنه ذنب بالكلية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: (يا أبا بكر لَلشرك فيكم أخفى من دبيب النمل) الحديث ومن الذنوب ما ينساه العبد ولا يذكره وقت الاستغفار فيحتاج العبد إلى استغفار عام من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم والكل قد علمه اللهَّ وأحصاه.

في هذا الحديث بيان لأمرٍ عظيمٍ وشأنٍ خطيرٍ وكبيرٍ وهو أن اللهَّ جلّ قدره هو الذي يتولّى قلوب العباد بنفسه فيصرّفها كلها كقلبٍ واحدٍ كيف يشاء باقتدار تام لا يشغله قلب عن قلب وأنه هو جلّ وعلا يتولّى الأمر بنفسه لا يكله لأحدٍ من الملائكة ولم يُطلِعْ أحداً على سرائره من خلقه لمحض رحمته وفضله وكمال حكمته جلّ وعلا وفيه بيان أن العبد ليس إليه شيء من أمر سعادته أو شقاوته، بل إن الأمر كلّه للهَّ فإن اهتدى فبهداية اللهَّ تعالى إيَّاه وإن ضلّ فبصرفه له بحكمته وعدله وعلمه السابق عز

اَللّٰهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ(٦٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي يا عائشة: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ

وجل فلعظم هذا الأمر كان سيد الأولين والآخرين المزكَّى من رب العالمين مفتقراً إلى الله عز وجل في كل حين بالدعاء لتثبيت قلبه على دينه وطاعته فكيف بنا نحن؟ فهذا التعليم المهمّ منه صلى الله عليه وسلم لأمته أن يكونوا ملازمين لمقام الخوف مشفقين غير آمنين من سلب الدين واليقين والإيمان ولكن مع ذلك لا ييأسون من رحمة الله تعالى بل يجمع العبد بين الخوف والرجاء والرغبة والرهبة.

(٦٢) رواه مسلم

قوله: (صرِّف قلوبنا على طاعتك) أي ثبِّت قلوبنا واصرفها إلى طاعتك ومرضاتك في كل ما تحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق.

قوله: (على طاعتك) أي أن ينقلب القلب من طاعة إلى طاعة أخرى من صلاة إلى صيام إلى زكاة فسأل الله تعالى الثبات على الدين جملة وتفصيلاً

إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ اَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَـيْتَهُ لِي خَيْـرًا (٦٣)

(٦٣) رواه ابن ماجه

قوله: (اللَّهمّ إِنِّي أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه و ما لم أعلم) أي يا اللَّه أعطني من جميع أنواع الخير مطلقاً في الدنيا والآخرة ما علمت منه وما لم أعلم والتي لا سبيل لاكتسابها بنفسي إلا منك فأنت تعلم أصلح الخير لي في العاجل والآجل

قوله: (وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم) أي اللَّهمّ أجرني واعصمني من جميع الشرور العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة الظاهرة منها والباطنة والتي أعلم منها والتي لا أعلمها فإن الشرور إذا تكالبت على العبد أهلكته.

قوله: (اللَّهم إِنِّي أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك) تأكيد لما قبله وتفضيل لاختيار الرسول على اختيار الداعي لكمال نصحه، وحرصه على المؤمنين من أنفسهم وهذا الدعاء الجليل يتضمن كل ما فات الإنسان من أدعية عن النبي صلى الله عليه وسلم التي لم تبلغه أو لم يسمع بها فهو يسأل كل ما سأله النبي صلى الله عليه وسلم بأوجز لفظ وبأشمل معنى.

قوله: (وأعوذ بك من شر ما استعاذك به عبدُك ونبيُّك) وهذا كسابقه فذاك في سؤال الخير وهذا في الاستعاذة من الشر ويدخل كذلك كل شر ما استعاذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم.

قوله: (اللَّهم إِنِّي أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل) أي وفقني يا اللَّه إلى الأسباب القولية والفعلية الموصلة إلى الجنة وهذا الدعاء فيه تخصيص الخير الذي سأله من قبل لأن هذا الخير هو أعظمه وأكمله وهو الجنة فلا خير أعظم منها إلا رضى اللَّه، والنظر إلى وجهه الكريم.

قوله: (وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل): أي قني واعصمني من الوقوع في الأسباب الموجبة لدخول النار سواء كانت اعتقادية أو قولية أو فعلية وهذا الدعاء فيه تخصيص من الشر المستعاذ منه من قبل والعياذ باللَّه فهي أشد الشر وأخطره فما من شر أشد منها.

عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت: هـذَا مـا سأل محمـد صـلى الله عليـه وسـلم ربـه: اَللّٰهُـمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ خَيْـرَ الـْمَسْأَلَةِ، وخَـيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْـرَ النَّجَـاحِ وَخَيْرَالْعَمَـلِ، وَخَيْرَالثَّوَابِ وخَيْـرَ الْحَيَـاةِ وخَيْرَالْمَمَـاتِ وَثَبِّتْنِـي وَثَقِّـلْ مَوازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَاتِي وَتَقَبَّلْ صَلَوتِي وَاغْفِـرْ خَطِيئَتِـي وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمـينَ , اَللّٰهُـمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْـرِ وَخَوَاتِمَـهُ وَجَوَامِعَـهُ وَأَوَّلَهُ وَظَـاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمين , اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ خَيْـرَ مَا آتِي وَخَيْـرَ مَا أَفْعَلُ وَخَيْـرَ مَـا أَعْمَـلُ وَخَيْـرَ مَـا بَطَنَ وَخَيْـرَ مَا ظَهَرَ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اَللّٰهُمَّ

قوله: (وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً) وفي رواية وهي مفسرة للرواية الأخرى: (وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ لِي رَشَدًا) أي أسألك يا اللَّه أن تكون عواقب كل قضاء تقضيه لي خيراً سواء كان في السراء أو الضراء وافق النفس أو خالفها لأن كل الفوز والغنيمة في الرضا بقضائك فإنك لا تقضي للمؤمن إلا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم (عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له).

إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي وَتَضَعَ وِزْرِي وَتُصْلِحَ أَمْرِي وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتُحَصِّنَ فَرْجِي وَتُنَوِّرَ قَلْبِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمين، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ فِي نَفْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي رُوحِي وَفِي خَلْقِي وَخُلُقِي وَفِي أَهْلِي وَفِي مَحْيَايَ وَفِي مَمَاتِي وَفِي عَمَلِي وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمين(٦٤)

---

(٦٤) رواه الحاكم)

هذا الدعاء العظيم المبارك الجامع لكل خيرات الدنيا والآخرة تفصيلاً وتنويعاً فهو أشمل وأكثر الأحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها من التفصيل والتعميم والشمول في طلب كل أنواع الخير، وذلك إنَّ الجملة الطلبية إذا وقعت موقع الدعاء والسؤال كان بسطها وتطويلها أنسب من اختصارها وحذفها ولهذا يشرع تكرارها وإبداؤها وإعادتها لأن في مقام الدعاء والتضرّع وإظهار العبودية والافتقار واستحضار الأنواع التي يدعو بها العبد ويسألها ربّه جلَّ وعلا أفضل وأبلغ من اختصارها فكلما كَثَّر العبدُ الدعاءَ وطوَّله وأعاده وأبداه ونوَّع جمله كان ذلك أبلغ في عبوديته وإظهار فقره وتذلُّلِه وحاجته وكان ذلك أقربَ له من ربه وأعظم لثوابه والله تعالى يحبُّ الملحِّين في الدعاء.

قوله: (اللَّهم إِنِّي أسألك خير المسألة، وخير الدعاء) استفتح هذا الدعاء المبارك بسؤال اللَّه تعالى خير المسألة وخيرها هو أقواها تأثيراً في الإجابة وأحسنها جمعاً للمطلوب الذي العبد أحوج إليه من غيره من خيري الدنيا والآخرة.

قوله: (خير) على وزن فَعْل للتفضيل.

قوله: (وخير النجاح) أي التمام والكمال في الأمور والحصول على كل المطلوب.

قوله: (وخير العمل) أي التوفيق إلى أفضل العمل وأحسنه الذي يحبّه الربُّ جلَّ وعلا الذي فيه الثواب الأكثر والأجزل ومنه الصلاة لأنها أفضل العمل قال النبي صلى الله عليه وسلم (**اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة**).

قوله: (وخير الثواب) فيه سؤال الله أن يثيبه أكثر الثواب وأحسنه وأعظمه بمضاعفة الأجر والثواب فتضمّن هذا السؤال التوفيق إلى أفضل الأعمال والأقوال عند الله تعالى وأرفعها قدراً.

قوله: (وخير الحياة) أي أفضل الحياة وأحسنها بأن تكون في طاعة الرحمن وحسن العبادة له واجتناب معاصيه والحياة الطيبة المطمئنة الآمنة من البلاء والمصائب والأكدار.

قوله: (وخير الممات): بأن يموت مَرْضِيّاً عنه مغفوراً له مثاباً متشبثاً على الحق وحسن الخاتمة من العمل الصالح وكلمة الشهادة.

قوله: (وثبتني): سؤال الله الثبات والاستقامة في جميع الأمور في الأقوال والأفعال والأخلاق في الدنيا والبرزخ والآخرة لما في حذف المفعول من إشعار بالتعميم والشمول.

قوله: (وثقِّل موازيني) بكثرة الحسنات من الأعمال الفاضلات الصالحات على السيئات ومنها حسن الخلق لأنه أثقل الأعمال في الميزان فإن من كثرت حسناته على سيئاته فقد فاز بالسعادة الأبدية قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾

قوله: (وحقِّق إيماني) بأن يكون ثابتاً قوياً لا شك فيه ولا ريب سأل ربه تعالى أجلَّ مطالب الدين الذي عليه الفلاح في الدارين.

قوله: (وارفع درجاتي) في الدنيا بإعلاء الثناء والذكر الحسن والقبول في الموعظة وامتثال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفاعة وغير ذلك ورفع الدرجات والمنازل العالية في الآخرة.

قوله: (وتقبَّل صلاتي) بأن تكون مقبولة لأنها رأس الإيمان وأساسه وقبولها يستلزم قبول غيرها من العمل.

قوله: (واغفر خطيئتي) أي تجاوز عن كل خطيئاتي سرّها وعلانيتها صغيرها وكبيرها التي بيني وبينك وبيني وبين عبادك لأنَّ من غفر الله له ذنوبه نجا من كل مرهوب ونال كل محبوب.

عَنْ عَلِي رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَرْنَا بِعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هٰذَا؟» فَقِيلَ: عَبْدُ االله بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَ الله يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ» فَأَثْنَى عَبْدُ الله عَلَى رَبِّهِ وَحَمِدَهُ، فَأَحْسَنَ فِي حَمْدِهِ عَلَى رَبِّهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَجْمَلَ الْمَسْأَلَةَ، وَسَأَلَهُ كَأَحْسَنِ مَسْأَلَةٍ سَأَلَهَا عَبْدٌ رَبَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي جِنَانِكَ جِنَانِ الْخُلْدِ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ» مَرَّتَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ لِأُبَشِّرَهُ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي وَكَانَ سَبَّاقًا بِالْخَيْرِ (٦٥)

قوله: (وأسألك الدرجات العُلا من الجنة آمين) ختم هذا الدعاء بأعظم ما يتمنَّاه كل مؤمن وهو الجنة بل سأل الدرجات العُلا التي فيها وهي أعلى منازلها ورتبها وهذا الدعاء كالتخصيص في الدعاء السابق.

(٦٥) رواه الحاكم

هذا الدعاء العظيم من الأدعية العظيمة لاشتماله على أعظم المقاصد وأرجى المطالب وأعلى الأماني في الدنيا والآخرة فقد دعا به من خيرة الصحابة الميامين عبد اللَّه بن مسعود رضى الله عنه في مرافقة سيد الأولين والآخرين في أعلى جنات النعيم ولا شك أن هذا أعظم وأعلى المنازل ولهذا كان رضى الله عنه يلازم هذا الدعاء في خير الأعمال وأفضلها ألا وهي الصلاة فقد كان رضى الله عنه يقول: (قد صليت منذ كذا وكذا ما صليت فريضة ولا تطوعاً إلا دعوت اللَّه به في دبر كل صلاة) ويقول رضى الله عنه "إنه من دعائي الذي لا أكاد أن أدع" أي هذا الدعاء وهذا يدل على كمال همّته وشدّة حرصه

لمطلوبه وسبب هذا الدعاء أن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وهو مع أبي بكر وعمر وإذا ابن مسعود يصلي وإذا هو يقرأ (النساء) فانتهى إلى رأس المائة فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم "اسأل تعطه اسأل تعطه"

قوله: (اللَّهم إِنِّي أسألك إيماناً لا يرتد) أي أسألك يا اللَّه إيماناً ثابتاً قوياً لا شكّ فيه ولا تردّد وأن تعصمني من الوقوع إلى الردّة وهي الكفر وهذا أعظم مطلوب في الدنيا لأنه أفضل الأعمال عند اللَّه تعالى فعن عبد اللَّه بن حبشي الخثعمي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل: أي العمل أفضل؟ قال (إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ). قدم دعاءه في سؤال اللَّه تعالى الإيمان الثابت قبل سؤاله أعلى الجنان لأنها لا تنال هذه المنزلة العلية إلا بالإيمان الكامل.

قوله: (ونعيماً لا ينفد) أي نعيماً دائماً لا ينتهي ولا ينقص ولا ينقطع وهو نعيم الجنة قال اللَّه تعالى: ﴿**إِنَّ هَـذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ**﴾ أما النعيم في الدنيا فهو زائل ومنقض قال اللَّه تعالى ﴿**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْـدَ اللهِ بَاقٍ**﴾

قوله: (ومرافقة نبينا محمد في أعلى جنة الخلد) بعد أن سأل اللَّه النعيم المقيم في الجنة سأل اللَّه الكريم العظيم أن يكون مرافقاً للنبي صلى الله عليه وسلم في أعلى درجة من الجنة وهو من عطف الخاص على العام لعظم أهمية هذه المرتبة والمنزلة فهي أعظم النعيم وأرفعه وأكمله وأعلاه في أن يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى درجات الجنان ولا شك أنه أعظم مطلب أخروي عظم رغبته رضى الله عنه عملاً في قوله صلى الله عليه وسلم (**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيُعْظِمْ رَغْبَتَهُ فَإِنَّ اللهَّ عـز وجل لَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**).

قوله: (في أعلى عليين في جنانك جنان الخلد) لأن في الجنة مائة درجة قال صلى الله عليه وسلم (**فـإِنَّ فِي الْجَنَّـةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَـيْنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ**) وأعلى درجة هي الفردوس الأعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم (**والفـردوس أعلاهـا درجـة**). ولهذا حثنا صلى الله عليه وسلم أن نسألها: (**فـإذا سألتم اللهَّ تعالى فسلوه الفردوس الأعلى**) فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح الباب له إن شاء الله.

أدلة الأدعية دبر الصلوات المكتوبات

ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن، لا يؤمن رجلٌ قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم(٦٦)

هذا حديث حسن حسَّنه ابن حجر العسقلاني رضي الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار والحافظ الكبير العراقي في المغني عن حمل الأسفار والحافظ الكبير الدمياطي في المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح والحافظ الكبير أبو الحسن المقدسي كما في الترغيب والترهيب والحافظ الكبير جلال الدين السيوطي في تحفة الأبرار بنكت الأذكار والحافظ البوصيري كما سيأتي عنه. فهؤلاء الحفاظ الكبار حكموا للحديث بأنه حسن، والقاعدة تقول: من حفظ حجة على من لم يحفظ، فما تمسكوا به من تضعيف للحديث بما سيأتي مردود:

أما تمسكهم بتدليس عطية فمردود لأن عطية ثبت أنه سمعه من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال شيخ الاسلام ابن حجر في نتائج الأفكار: وقد رويناه في كتاب الصلاة لأبي نعيم وقال في روايته عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال " حدثني " أبو سعيد فذكره. انتهى كلام ابن حجر فلا تدليس إذن

---

(٦٦) رواه أبو داود والبيهقي

وبما أنه صدوق في نفسه فتحسين الحفاظ له صواب في محله، ولهذا أكررها أن من اطلع على إسناد يكون واهما إذا اقتصر عليه لعدم علمه بورود الحديث بإسناد آخر وهذه هي وظيفة الحافظ التي لا يجوز لمن كان دونها أن يصحح ويضعف كما هو حال هذه الشرذمة.

أما دعوى ابن تيمية الإجماع على ضعف عطية العوفي فكالعادة دعوى مكذوبة تبطل بتوثيق الإمام الكبير ابن معين.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيُّ الدعاء أسمع؟ قال «جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبات[٦٧]،وفي البخاري " باب الدعاء بعد الصلوة " وأخرج الطبري الدعاء بعد المكتوبات أفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة.

قَالَ أَبِو أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يا رسول اللهِ أي الدعاء أسمع ؟ قال: (جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات) [٦٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله.[٦٩]

---

(٦٧) رواه الترمذي

(٦٨) والحديث حسنه الترمذي.

(٦٩) رواه الطبراني والحاكم

دعاء المجلس العام

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: اَللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَنَا

عن مكحول قال: سألت الفقهاء هل كانت لحبيب صحبة؟ فلم يثبتوا ذلك وسألت قومه فأخبروني أنه قد كانت له صحبة.

حدثني أبو سلمة عبد الرحمن بن فضالة الحضرمي عن ابن زغبان أن حبيب بن مسلمة دخل الحمام العليا بحمص فقال: هذا من نعيم ما ينعم به أهل الدنيا لو مكثت فيه ساعة لهلكت ما أنا بخارج منه حتى أستغفر الله فيه ألف مرة قال: فما فرغ حتى ألقى على وجهه الماء مرارا عن حبيب بن مسلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " زر غبا تزدد حبا".

قال: عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة " أن حبيب بن مسلمة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة غازيا وأن أباه أدركه بالمدينة فقال مسلمة للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله إِنِّي ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي وأن النبي صلى الله عليه وسلم رده معه وقال: **" لعلك أن يخلق لك وجهك في عامك فارجع يا حبيب مع أبيك "** فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وغزا حبيب فيه " أخرجه بعض المتأخرين من حديث داود العطار عن ابن جريج مختصرا فأفرد لذكر حبيب ترجمة وهو حبيب بن مسلمة لا شك فيه اتفق على نسبه: أبو عاصم وحجاج في آخرين.

عن أبي هبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مستجابا أنه أمر على جيش فدرب الدروب فلما لقي العدو قال للناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **" لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله" "وقد اختلفوا في صحبة حبيب بن مسلمة فمنهم من أثبتها ومنهم من نفاها والأول هو الراجح وبه قال البخاري فقد صح سماعه منه صلى الله عليه وسلم لحديث" كان ينفل الربع بعد الخمس"** وهو مخرج في صحيح أبي داود

حبيب بن مسلمة الفهري أبو عبد الرحمن سكن الشام أدرك من أيام النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سنة توفي بأرض أرمينية مما يلي شميشاط وقيل: بدمشق.

مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَيْنَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا(٧٠)

---

(٧٠) رواه الترمذي

قوله: (اللَّهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك) اللَّهم اجعل لنا حظًّا ونصيباً من خوفك المقترن بتعظيمك وإجلالك ما يكون حاجزاً لنا ومانعاً من الوقوع في المعاصي والذنوب والآثام وهذا فيه دلالةٌ على أن خشية اللَّه هي أعظم رادع وحاجز للإنسان عن الوقوع في الذنوب ولهذا كان العلماء هم أكثر خشية للَّه جل وعلا لمعرفتهم وعلمهم باللَّه جل وعلا قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ فكلما ازدادت معرفة العبد باللَّه بما له من الأسماء الحسنى والصفات العُلا امتلأ القلب خشية وأحجمت الأعضاء والجوارح جميعها عن ارتكاب المعاصي.

قوله: (ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك) ويسر لي من طاعتك ما يكون سبباً لنيل رضاك وبلوغ جنتك العظيمة التي أعددتها لعبادك المتقين.

قوله: (ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا) أي اقسم لنا من اليقين الذي هو أعلى الإيمان وأكمله كما قال عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه اليقين: هو الإيمان كله فهو إيمان لا شك فيه ولا تردد فالغائب

عنده كالمشاهد من قوته قال سفيان الثوري: لو أن اليقين وقع في القلب لطار اشتياقاً إلى الجنة وهروباً من النار. فنسألك من اليقين ما يكون سبباً لتهوين المصائب والنوازل التي تحل علينا واليقين كلما قوي في الإنسان كان ذلك فيه أدعى إلى الصبر على البلاء لعلم الموقن أن كل ما أصابه إنما هو من عند اللَّه الحكيم العليم فيرضى ويسلم ويكون برداً وسلاماً على قلبه.

قوله: (ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا) أي أدم عليَّ السمع والبصر وسائر قواي أتمتع بها في مدة حياتي لأنها الدلائل الموصلة إلى معرفتك وتوحيدك من البراهين المأخوذة إما من الآيات المنزلة وطريق ذلك السمع أو من الآيات في الآفاق والأنفس وطريق ذلك البصر.

قوله: (واجعله الوارث منا) اجعل يا اللَّه تمتعنا بالحواس والقوى صحيحة وسليمة إلى أن نموت.

قوله: (وقوتنا ما أحييتنا) أي متعنا بسائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وكل أعضائنا البدنية سأل التمتع بكامل قواه طول حياته إلى موته لأن الضعف وسقوط القوة في الكبر يضرُّ الدين والدنيا مما لا يخفى.

قوله: (الوارث منا) يحتمل معنيين: الأول: الباقي بعدنا لأن وارث المرء إلا الدين يبقى بعده ومعنى بقائه دوامه إلى يوم الحاجة إليه والثاني: الذي يرث ذكرنا فنذكر به بعد انقضاء الآجال وانقطاع الأعمال وهذا المعنى سؤال خليل الرحمن: **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**.

قوله: (واجعل ثأرنا على من ظلمنا) أي وفقنا للأخذ بثأرنا ممن ظلمنا، دون أن نتعدَّى فنأخذ بالثأر من غير الظالم.

قوله: (وانصرنا على من عادانا) تعميم بعد تخصيص أي اكتب لنا الظفر والفوز على من تعدَّى علينا بغير حق.

قوله: (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أي لا تُصيبنا بما ينقص ديننا ويذُهبه من اعتقاد سيئ أو تقصير في الطاعات أو فعل المحرمات أو كتسليط الكفار والمنافقين والظلمة على أهل الدين والإيمان لأن مصيبة الدين هي أعظم المصائب التي لا تنجبر ولا يُعوَّض عنها خلاف مصائب الدنيا.

قوله: (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) أي لا تجعل أكبر قصدنا وتعلقنا وحزننا لأجل الدنيا فإن من كان أكبر همه الدنيا كان في معزل عن الآخرة بل اجعله مصروفاً في عمل الآخرة وفي هذا دليل على أن القليل من الهمّ لابُدَّ منه في الدنيا ويُرخص فيه.

دعاء التهجد

إذا استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل قال: لَا إِلٰهَ اِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَ أَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اَللّٰهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ(٧١)

قوله: (ولامبلغ علمنا) أي لا تجعل أكثر علمنا وتفكيرنا في أحوال الدنيا كالكافرين قال تعالى: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ).

قوله: (ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا) أي لا تجعلنا مغلوبين من الكفار والظلمة والفجرة بتوليتهم علينا فيكونوا سبباً لتعذيبنا في ديننا ودنيانا ويجوز حمله على ملائكة العذاب في القبر أو في النار ولا مانع من إرادة الجميع والله تعالى أعلم. ويحسن بالداعي أن يستحضر كل هذه المعاني حال دعائه.

(٧١) رواه أبوداود

وهو تعليم من الله تعالى لعباده ليكثروا من التضرع إليه بهذه الدعوات وأمثالها. والزيغ كما أشرنا في الآية السابقة الميل عن الاستقامة والانحراف عن الحق يقال: زاغ يزيغ أى مال ومنه زاغت الشمس إذا مالت. والمعنى: نسألك يا ربنا ونتضرع إليك ألا تميل قلوبنا عن الهدى بعد إذ ثبتنا عليه ومكنتنا منه. وأن تباعد بيننا وبين الزيغ الذي لا يرضيك. وبين الضلال الذي يفسد القلوب ويعمى البصائر.

قوله: (وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) أي وامنحنا من عندك ومن جهتك إنعاما وإحسانا تشرح بها صدورنا. وتصلح بها أحوالنا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ لا غيرك فأنت مالك الملك وأنت القائل ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

فأنت ترى أن هذه الآية الكريمة قد تضمنت سؤال المؤمنين ربهم تثبيت الإيمان في قلوبهم ومنحهم المزيد من فضله وإنعامه وإحسانه.

قال الفخر الرازي ما ملخصه: وقال سبحانه رَحْمَةً ليكون ذلك شاملا لجميع أنواعها التي تتناول حصول نور الإيمان والتوحيد والمعرفة في القلب وحصول الطاعة في الأعضاء والجوارح وحصول سهولة أسباب المعيشة والأمن والصحة والكفاية في الدنيا وحصول سهولة سكرات الموت عند حضوره وحصول سهولة السؤال في القبر وغفران السيئات والفوز بالجنات في الآخرة.

قوله: (مِنْ لَدُنْكَ) يتناول كل هذه الأقسام. لأنه لما ثبت بالبراهين الباهرة أنه لا رحيم إلا هو أكد ذلك بقوله (من لدنك) تنبيها للعقل والقلب والروح على أن هذا المقصود لا يحصل إلا منه سبحانه ثم قال: إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ كأن العبد يقول: إلهي هذا الذي طلبته منك في هذا الدعاء عظيم بالنسبة إلى حقير بالنسبة إلى كمال كرمك فأنت الوهاب الذي من هبتك حصلت حقائق الأشياء وذواتها وماهياتها ووجوداتها فكل ما سواك فمن جودك وإحسانك فلا تخيب رجاء هذا المسكين ولا ترد دعاءه واجعله أهلا لرحمتك.

هذا وقد ساق الإمام ابن كثير وغيره بعض الأحاديث النبوية عند تفسيرهم لهذه الآية ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان إذا استيقظ من الليل قال "لا إله إلا أنت سبحانك أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك" "اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"

مع طلب زيادة العلم لان العلم شرط للولاية! وان الولايات من الله تعالى فلذلك عَلَّم النبي صلي الله عليه وسلم.اللهم زدني علما الخ فاذكر معنى الرحمة من قوله تعالى: ﴿**فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا**﴾ تفز بنيتك لكل امرئ ما نوى. لان جوف الليل ينزل تبارك وتعالي إلي سماء الدنيا فيقول من يسألني لأعطينه فلاتكن زلة قدم بغفلتك في هذا الوقت المكرم عند انتباهك من نومك فتفوت مراتب نفسك العظمي فإن ابواب الرحمة مراتب نفسك السبعة فلا تكن من الغافلين.

فإن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله أبواب الرحمة عند دخول المسجد بقوله " اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك " فإن المراد بالرحمة هنا إما النبوة أو الولاية قاله شيخنا شاه ولي الله الدهلوي فإن سر تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج أن الرحمة في كتاب الله أريد به النعم المتعلقة بالنفس ومن دخل المسجد فإنه يطلب القرب من الله ويشتغل بما يقربه فناسب ذلك ذكر الرحمة ومن

(من أكل طيبا وعمل في سنة ,
وأمن الناس بوائقه دخل الجنة)
فقال رجل إن هذا اليوم في الناس لكثير ,
قال : (وسيكون في قرون بعدي)(٧٢)

خرج منه فإنه يطلب الرزق فناسب ذلك ذكر الفضل وهذا تضرع إلى الله تعالى بأن يغمره برحمته الواسعة وأن يهيأ له الأعمال الصالحة التي تكون سببا في الدخول من أبواب الرحمة المتعددة وإن رحمة الله قريب من المحسنين. ومن أفرض الجهاد جهاد النفس والهوى والشيطان والدنيا فمن جاهدها كلها في الله هداه سبحانه تعالى سبل رضاه الموصلة إلى جنته.

(٧٢) رواه ابو داود.

مراتب النفوس

صفات الأنفس السبعة

١. البخل والحرص والأمل والكبر والشهرة والحسد والغفلة
٢. اللوم والفكر والقبض والعجب والاعتراض
٣. السخاوة والقناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبروتحمل الأذى
٤. الجود والتوكل والحكم والعبادة والشكر والرضا
٥. الزهد والاخلاص والورع وترك ما لا يعنيه من جميع الاشياء والوفاء
٦. حسن الخلق وترك ما سوى الله واللطف بالخلق والتقرب الى الله والتفكر في عظمته والرضا بما قسم الله
٧. وجيمع ما ذكر من صفات الحسنة

أسماء النفوس السبعة وأنوارها في كل مقام

١. النفس الأمارة ـ سيرها إلى الله نورها أزرق
٢. النفس اللوامة ـ سيرها لله نورها أصفر
٣. النفس الملهمة ـ سيرها على الله نورها أحمر
٤. النفس المطمئنة ـ سيرها مع الله نورها أبيض
٥. النفس الراضية ـ سيرها في الله نورها أخضر
٦. النفس المرضية ـ سيرها عن الله نورها أسود
٧. النفس الكاملة ـ سيرها بالله نورها ليس لها لون

ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

حقائق الأنفس السبعة

إن الأنفس السبعة هي النفس الأمّارة بالسوء، النفس اللوامة، النفس الملهمة، النفس المطمنة، النفس الراضية، النفس المرضية، النفس الكاملة.

أمّا النفس الأمارة بالسوء: فهي التي قال الحق عنها في كتابه: (وما أبرّئ نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء) وهذه النفس مكانها في العالم الأسفل، وهي صاحبة الوساوس الشريرة والدواعي الشيطانية تحبها الشياطين ويحبون رائحتها النتنة تدعو صاحبها إلى الشر ولا تعرف الخير مطلقا لا يؤثر فيها الخطاب ولا تنقاد للصواب تكره الصلاح وتأنف النور لها من الأرضين السابعة والسادسة والخامسة هي أنفس المتكبرين والشياطين والمشركين والحاسدين والذين يسعون في الأرض فساداً وأهل العقوق والكبائر.

والنفس اللوامة: هي النفس التي تعمل الشرّ ثم تلوم صاحبها، دليلها من كتاب الله (ولا أقسم بالنفس اللوّامة) وهذه النفس لها من

الأرضين الرابعة والثالثة والثانية وصاحب هذه النفس متشوش الفكر يحب اللهو ولكن يصيبه القبض منه لا يستقرّ على حال مضطرب في أفكاره يريد أن يعرف الخير ولكنه لا يهتدي إليه بسهولة يتعثر ولكنه يصحو ويفيق يندم كثيراً ويتوب كثيراً ولكنه ينظر إلى الخير من بعيد ولا يفعله ولكنه يسوّف العمل.

والنفس الملهمة: هي النفس التي اهتدت للخير والشر فعرفت الصواب من الخطأ ولكنها خلطت عملاً صالحًا وآخر سيئًا وفيها قال الله سبحانه: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)، ولها من العوالم الأرض الأولى والسماء الأولى، فهي تتردد بين هذه وتلك ولم تستقرّ بعد. وصاحب هذه النفس تارة يقوم بعمل الخير وتارة يقوم بعمل وتارة يقوم بعمل الشر فهو بين حسنة وسيئة فتارة يقرب وتارة يبعد وهذا الصنف يجب أن يحذر من صحبة أهل السوء والضلال؛ لأنهم يمكن أن يضلوه فينزل إلى النفس التي دون هذه النفس.

والنفس المطمئنة: هي النفس التي اطمأنت بعمل الخير وخرجت من عوالم الظلام والشر إلى عالم النور، فأصبحت تكره الشر ولا تحبّه وتسعى إلى الخير والصالحات فإن اطمأنت للخير وانشرحت لذلك فإن نورها يعلو ويمكن أن يصل السماء الثالثة يقول الحق فيها: (يا أيتها النفس المطمئنة)، وهذه النفس تحب فعل الحسنات وتبحث عن طريق النور وتريد الاستزادة من الحسنات وخاصة إذا كان صاحبها قد انتقل إليها من عالم النفس الملهمة فتراه يكثر من الأعمال وهذا المقام لا أخطر من العمل نفسه على الإنسان وذلك أن الشيطان يدخل إليه عن طريق الصالحات فيبدأ يصيبه بالإعجاب في نفسه كثيراً وأنه أصبح من الصالحين الأكابر وأنه يعمل أعمالاً لا يعمل أحدٌ في هذا الكون مثله عمومًا فإنّ أخطر شيء على صاحب هذه النفس هو العُجب فإذا أصيب به نزل إلى الأرض السادسة أو الخامسة ومن الأشياء الخطيرة على صاحب هذه النفس الإكثار من العبادات بشكل كبير فتراه يريد أن يعمل كلّ شيء كقيام الليل

والذكر والنوافل وذلك يصيبه بالفتور والتراجع إلى الخلف؛ وسبب ذلك أنّ صاحب هذه النفس لا يكون النور فيها قد أخذ كفايته بعد، والأعمال الصالحة لها أنوارها الخاصة، فتجد أن صاحب هذه النفس تبدأ الأنوار في التهافت عليه فيصل بعدها إلى مرحلة لا يستطيع تحمّلها، ممّا تثقل عليه العبادات فلا يتحملها، وهذا يحصل كثيراً مع الأشخاص الذين يتوبون فجأة من المعاصي، ويبدؤون في سلوك سبيل الطاعات بشكل ملحوظ، وبعد فترة قصيرة تراه قد عاد كما كان. ونوصي صاحب هذا المقام أن يبدأ بالأعمال الخفيفة كالذكر وقراءة القرآن، وأن يسعى في الاستزادة من الخلق الحسن، ورويداً رويداً حتى ترسخ قدمه في طريق الصلاح، يقول صلى الله عليه وسلّم: (تكلّفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملّوا).

والنفس الراضية: هي النفس التي استقرّ النور فيها، وأخذت تترقى في شعب الإيمان، وتكتسب صفات حسنة جديدة علوية، كالصبر

والرجاء والخوف والتوكل والرضا، وعلت رغبتها وهمّتها فأصبحت تتوجه إلى الله سبحانه، فإن صاحب النفس المطمنة كان يعمل الخير لأجل الخير، ويعمل الحسنات لأجل الحسنات، ويغترف من النور حبًا في النور، أمّا صاحب النفس الراضية فهو يعمل الخير إرضاءً لله، ويفعل الحسنات تقربًا إلى الله، وهكذا، فهو قد بدأ يتوجه إلى الله، وهنا يبدأ السلوك إلى الله سبحانه، فإنه قبل ذلك لم يكن يستحق أن يُسمّى سالكًا إلى الله.. يقول الله سبحانه عن هذه النفس: (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً)، فأشار سبحانه أنه هنا تبدأ النفس بالرجوع إلى الله وهذه النفس يصل نورها الى السماء الرابعة او الخامسة.

والنفس المرضيّة: هي النفس التي انتقلت من عالم المُحبّ إلى عالم المحبوب، فهنا يبدأ صاحب هذه النفس في توارد اللطائف عليه من الله سبحانه، وأحوال المحبة والعشق والشوق، وهكذا. ويبدأ صاحب هذا النفس في تذوّق أنوار التوحيد، وتشرق عليه

الفتوحات الربانية، والفيوضات الوهبية، يقول تعالى: (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)، فقد أرضاها بعد أن سعت في رضاه، وأرادها لمّا أرادته سبحانه، وهنا تبدأ أنوار العبودية تشرق في قلب صاحبها، وتسقط الآن صفات النفس لتظهر بوادر المعرفة، ولهذه النفس السماء السادسة.

والنفس الكاملة: هي النفس التي كملت حقيقتها، واستقرّت فيها أنوار القرب من الله تعالى، وعرفت الله حقّ المعرفة، وذلّت له، وخضعت لعظمته، وخشعت لجلاله، والتجأت إلى جنابه، وخفضت جناحها لهيبته، وسجدت لكبريائه وعزّته. فصاحب هذه النفس هو العارف بالله، وهنا ترقيات إلى ما لا نهاية، ولها من العوالم السماء السابعة، والترقي يكون بعد ذلك إلى ما لا نهاية، فتترقى برقيقتها النورانية إلى الكرسي ثم إلى العرش ثم إلى اللوح ثم إلى القلم، فإذا وصل القلم أصبح له قدم نبوي، وبعد ذلك يصل إلى درجة العلم بالله ويصبح من الصدّيقين الأكابر. وهكذا.

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان من الليل يتهجد قال: اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَائُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اَللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي، مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلٰهَ اِلَّا أَنْتَ وَلَا إِلٰهَ غَيْرُكَ(٧٣)

---

(٧٣) متفق عليه

قول ابن عباس رضي الله عنهما: "إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ" أي إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق أنه كان يقوله أول ما يقوم إلى الصلاة.

قوله: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ) معنى الحمد الثناء على الله تبارك وتعالى لما اتصف به من صفات الكمال والجلال والجمال، ولنعمه وآلائه على عباده، فهو المستحق للحمد دون سواه و "ال" في الحمد للاستغراق أي جميع أصناف الحمد له سبحانه وتعالى.

قوله: (قَيِّمُ السَّمواتِ) من صفاته سبحانه القيام والقيِّم والقيُّوم ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى هو القائم بنفسه الدائم الذي لا يزول وهو قيمٌ لأهل السموات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وتصريف أحوالهم المطلع على أعمالهم وسوف يجازيهم ويحاسبهم قال تعالى: ﴿**أفمن هو قائمٌ على كل نفسٍ بما كسبت**﴾

قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من صفات الله تبارك وتعالى النور ومنه اشتق اسم النور الذي هو أحد الأسماء الحسنى وقد أضاف الله سبحانه وتعالى النور إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها في قوله تعالى: ﴿**وأشرقت الأرض بنور ربها**﴾

قوله: (أنت نور السموات والأرض) أنه هادي أهل السموات والأرض وأنه منور السموات والأرض وخالق نورهما .

قوله: (أَنْتَ الْحَقُّ) من أسمائه تبارك وتعالى: الحق فهو الحق المبين في ذاته وصفاته لا شك ولا ريب في وجوده، فهو واجب الوجود الذي لا تنبغي الألوهية والربوبية إلا له لا شريك له وما سواه من الآلهة والمعبودات باطل زائل.

قوله: (وَوَعْدُكَ الْحَقُّ) أي وعدك ثابت لا يتخلف وعرفه ونكر ما بعده لأن وعده مختص بالإنجاز دون وعد غيره.

قوله: (وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ) فيه الإقرار بالبعث بعد الموت وهو عبارة عن مآل الخلق في الدار الآخرة بالنسبة إلى الجزاء على الأعمال

قوله: (وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ) فيه إشارة إلى أنهما موجودتان.

قوله: (وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ) خصه بالذكر تعظيماً له

قوله: (وَالسَّاعَةُ حَقٌّ) أي يوم القيامة وأصل الساعة القطعة من الزمان وإطلاق اسم الحق على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا بد من كونها وأنها مما يجب أن يصدق به وتكرار لفظ حق للمبالغة في التأكيد .

قوله: (اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ) أي انقدت وخضعت

قوله: (وَبِكَ آمَنْتُ) أي صدقت

قوله: (وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْت) أي فوضت الأمر إليك

قوله: (وَإِلَيْكَ أَنَبْت) أي رجعت إليك في تدبير أمري

قوله: (وَبِكَ خَاصَمْتُ) أي بما أعطيتني من البرهان وبما لقنتني من الحجة

قوله: (وَإِلَيْكَ حَاكَمْت) أي كل من جحد الحق حاكمته إليك، وجعلتك الحكم بيننا لا من كانت الجاهلية تتحاكم إليه من كاهن ونحوه.

قوله: (فَاغْفِرْ لِي) قال ذلك مع كونه مغفوراً له إما على سبيل التواضع والهضم لنفسه وإجلالاً وتعظيماً لربه أو على سبيل التعليم لأمته لتقتدي به والأولى أنه لمجموع ذلك.

قوله: (مَا قَدَّمْتُ) أي قبل هذا الوقت (وَمَا أَخَّرْتُ) عنه،

قوله: (وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْت) أي أخفيت وأظهرت أو ما حدثت به نفسي وما تحرك به لسان.

قوله: (أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ) أي أن الله سبحانه وتعالى يقدِّم من شاء من عباده بتوفيقه ويؤخر من شاء بخذلانه وينزل الأشياء منازلها يقدم من شاء من مخلوقاته ويؤخر.

وهذا حديث عظيم من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام تضمن حمد الله والثناء عليه بأسمائه وصفاته الحسنى الدالة على عظمته وجلاله وكماله وإحاطته بخلقه وفي وفي هذا الدعاء إظهار العبودية لله والتأله وتفويض الأمور إليه والإقرار بذكر الإيمان بالأمور الغيبية التي هي أصول الإيمان وأركانه مثل الإيمان بالله والنبيين واليوم الآخر والجنة والناروتقديم الثناء على الله قبل طلب وهذا حديث عظيم من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام تضمن حمد الله والثناء عليه بأسمائه وصفاته الحسنى الدالة على عظمته وجلاله وكماله وإحاطته بخلقه وفي هذا الدعاء إظهار العبودية لله والتأله وتفويض الأمور إليه والإقرار بذكر الإيمان بالأمور الغيبية التي هي أصول الإيمان وأركانه مثل الإيمان بالله والنبيين واليوم الآخر والجنة والناروتقديم الثناء على الله قبل طلب المغفرة.فحري بالمسلم أن يتضرع إلى الله بهذا الدعاء الكريم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. هذا والله أعلم.

قال القرطبي: هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى اي يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيئ من ظلمات يوم القيامة هو ومن يتبعه او من شاء الله منهم قال: والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى ﴿ **فهو على نور من ربه** ﴾ ﴿**وجعلنا له نورا يمشي به فى الناس**﴾ ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر

السنة وقيمها

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إِنِّي أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إِنِّي أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض.

ومعنى (يوضع له القبول في الأرض) أي الحب في قلوب الناس، ورضاهم عنه، فتميل إليه القلوب، وترضى عنه. وقد جاء في رواية

للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف للمعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات.

وقال الطبي: معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا أن يتحلى كل عضو بأنوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والضلالة فإن ظلمات الجملة محيطة بالإنسان من قرنه إلى قدمه والشيطان يأتيه من الجهات الست بالوسواس والشبهات.

قال النووي رحمه الله, قال العلماء: سأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يزغ شيئ منها عنه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم بشراكم اليوم. الآية.

(فتوضع له المحبة).

وليا: أصل الموالاة القرب وأصل المعاداة البعد، والمراد بولي الله كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " العالم بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته "

من هم أولياء الله ؟

وصف الله أوليائه في كتابه فقال: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾(٧٤) فوصفهم سبحانه بهذين الوصفين الإيمان والتقوى، وهما ركنا الولاية الشرعية، فكل مؤمن تقي فهو لله ولي، وهذا يعني أن الباب مفتوح أمام من يريد أن يبلغ هذه المنزلة العلية والرتبة السنية، وذلك بالمواظبة على طاعة الله في كل حال، وإخلاص العمل له، ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم في الدقيق والجليل.

(٧٤) يونس ٦٢-٦٣

من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه رواه البخاري غريب الحديث عادى آذى وأبغض وأغضب بالقول أو الفعل وليًا أصل الموالاة القرب وأصل المعاداة البعد، والمراد بولي الله كما قال الحافظ ابن حجر العالم بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته آذنته بالحرب آذن بمعنى أعلم وأخبر، والمعنى أي أعلمته بأني محارب له حيث كان محاربا لي بمعاداته لأوليائي النوافل ما زاد على الفرائض من العبادات استعاذني أي طلب العوذ والالتجاء والاعتصام بي من كل ما يخاف منه.

درجات الولاية

وبعد أن ذكر سبحانه وجوب موالاة أولياء الله وتحريم معاداتهم وعقوبة ذلك، ذكر طرق تحصيل هذه الولاية، فبين أن أولياء الله على درجتين: الدرجة الأولى: درجة المقتصدين أصحاب اليمين الذين يتقربون إلى ربهم بأداء ما افترض عليهم، وهو يشمل فعل الواجبات وترك المحرمات، لأن ذلك كله من فرائض الله التي افترضها على عباده، فذكر سبحانه أن التقرب إليه بأداء الفرائض هو من أفضل الأعمال والقربات كما قال عمر رضي الله عنه: " أفضل الأعمال أداء ما افترض الله، والورع عما حرم الله، وصدق النية فيما عند الله تعالى " وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته: " أفضل العبادات أداء الفرائض واجتناب المحارم". وأما الدرجة الثانية فهي درجة السابقين المقربين، وهم الذين تقربوا إلى الله بعد الفرائض، فاجتهدوا في نوافل العبادات من صلاة وصيام وحج وعمرة وقراءة قرآن وغير ذلك، واجتنبوا دقائق المكروهات، فاستوجبوا محبة الله لهم، وظهرت آثار هذه المحبة على أقوالهم وأفعالهم وجوارحهم.

آثار محبة الله لأوليائه

إذا استوجب العبد محبة الله ظهرت آثار المحبة عليه، بين الله سبحانه هذه الآثار في قوله: (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها) والمقصود أن من اجتهد بالتقرب إلى الله بالفرائض ثم بالنوافل، قربه الله إليه ورقاه من درجة الإيمان إلى درجة الإحسان، فيصير يعبد الله كأنه يراه، فلا تنبعث جوارحه إلا بما يحبه مولاه، فإن نطق لم ينطق إلا بما يرضي الله، وإن سمع لم يسمع ما يسخط الله، وإن نظر لم ينظر إلى ما حرم الله، وإن بطش لم يبطش إلا لله، وهكذا، ولهذا جاء في بعض الحديث (فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي).

إجابة دعاء الولي

وإذا بلغ العبد هذه المنزلة منزلة الولاية فإن الله يكرمه بأن يجعله مجاب الدعوة، فلا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه، ولا يستعيذ به من شيء إلا أعاذه منه، وذلك لكرامته على الله تعالى، وقد عرف كثير من الصحابة بإجابة الدعاء، كالبراء بن مالك، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، وقد يدعو الولي فلا يستجاب له، لما يعلم الله من أن الخيرة له في غير ما سأله، فيعوضه بما هو خير له في دينه ودنياه، فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذا نكثر، قال: الله أكثر). "فلا يسعى إلَّا إلى ما فيه الخيرُ"

دعاء الضيافة

أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ

اَللّٰهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي(٧٥)

اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْلَهُمْ وَارْحَمْهُمْ(٧٦)

---

(٧٥) (رواه مسلم)

(٧٦) (رواه مسلم)

هذه الدَّعوات العظيمة كان الباعثُ عليها هو هذا القرى الذي قدّم له من هذا الطَّعام اليسير، المتواضع، وهذا لا يُنافي الجود، وكان النبي ﷺ أكرم من ذلك، فدعا بمثل هذا الدُّعاء في مقابل هذا القرى.

فيُمكن أن يكون هذا من قبيل الدُّعاء، يدعو لهم بذلك: أفطر عندكم الصَّائمون، فيكون المقصودُ أثابكم الله إثابةَ مَن فطر صائمًا، فالجملة في صيغتها خبرية، أفطر عندكم الصَّائمون خبرٌ مُضمن معنى الدُّعاء: أسأل الله أن يجزيكم جزاء مَن أفطر عنده الصَّائمون.

والنبي ﷺ قال: لا تُصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامَك إلا تقي، فإذا أكل طعامَهم الأبرارُ، فهذا لا شكَّ أنه يكون أثقل في الميزان، وأرجى في العمل، وأوفر في الأجر.

وهذا يدل أيضًا على فضل صُحبة الأبرار، والقُرب منهم، والجلوس معهم، ومُؤاكلة الأخيار والصَّالحين،

وكان من هديه ﷺ أن يدعو لمن طعم عندهم.

فالحديثِ: تَعْليمُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أُمَّتَه بالدُّعاءِ لِمَن أطعَمَهم أو سَقاهُم، وهذا مِن آدابِ الضِّيافةِ."

وعن جابر قال {: صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي وأصحابه فلما فرغوا قال أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله: وما إثابته قال إن الرجل إذا دخل بيته وأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته}. رواه أبو داود

قوله: (في الأمور كلها) أي أمور الدنيا لأن أمور الآخرة لا يحتاج فيها إلى الاستخارة لأن الرجل إذا أراد أن يصلي أو يصوم أو يتصدق لا حاجة له إلى الاستخارة ولكن يحتاج إلى الاستخارة في أمور الدنيا مثل السفر والنكاح وشراء المركب وبيعه وبناء الدار والانتقال إلى وطن آخر ونحو ذلك.

قوله: (كما يعلمنا السورة من القرآن) يدل على شدة اعتنائه بتعليم الاستخارة.

قوله: (إذا هم بالأمر) أي إذا عزم على القيام بعمل ولم يفعله.

قوله: (فليركع ركعتين) أي ليصلي ركعتين وقد يُذكر الركوع ويُراد به الصلاة كما يُذكر السجود ويُراد به الصلاة من قبيل ذكر الجزء وإرادة الكل.

قوله: (من غير الفريضة) أي الصلوات الخمس المكتوبة والمراد النوافل بأن تكون تلك الركعتان من النافلة قال النووي رحمه الله: الظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل.

قوله: (أستخيرك) أي أطلب الخير أن تختار لي أصلح الأمرين لأنك عالم به وأنا جاهل.

قوله: (وأستقدرك) أي أطلب أن تُقْدِرَني على أصلح الأمرين إذ أطلب منك القدرة على ما نويته فإنك قادر على إقداري عليه أو أن تقدرَ لي الخير بسبب قدرتك عليه.

قوله: (ويسمي حاجته) أي يسمي أمره الذي قصده. مثلاً يقول: (اللهم إن كنت تعلم أن هذا السفر خير لي أو هذا النكاح أو هذا البيع ونحو ذلك

قوله: (في ديني) أي إن كان فيه خير يرجع لديني ولمعاشي وعاقبة أمري وإنما ذكر عاقبة الأمر لأنه رُبَّ شيء يقصد فعله الإنسان يكون فيه خير في ذلك الحال ولكن لا يكون خيراً في آخر الأمر بل ينقلب إلى عكسه.

قوله: (معاشي) أي العيش والحياة.

قوله: (فاقدُرْهُ) أي اقضِ لي به وهيئه.

قوله: (فاصرفه عني) أي لا تقضِ لي به ولا ترزقني إياه.

دعاء صلاة الاستخارة

قالَ جَابِرُ بنُ عبدِ اللهِ : كانَ رَسولُ اللهِ يُعَلِّمُنا الاسْتِخَارَةَ في الأمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: (إذا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيْضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخيرُكَ بِعِلْمِكَ وأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وأَسْأَلُكَ مِنْ فضلِكَ العَظِيم فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ وأنْتَ عَلاَّمُ الغُيوبِ اللهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أن هذَا الأمرَ (ويُسمي حَاجَتَه) خَيرٌ لي في دِيني ومَعَاشي وعَاقِبَةِ أمْري أو قالَ: عَاجِلِهِ وآجِلِهِ فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لي فيهِ وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي ومَعَاشِي وعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قالَ: عَاجِلِهِ وآجِلِهِ

قوله: (واصرفني عنه) أي لا تيسر لي أن أفعله وأقلعه من خاطري.

قوله: (حيث كان) أي الخير والمعنى: اقضِ لي بالخير حيث كان الخير.

قوله: (ثم أرضني به) أي اجعلني راضياً بخيرك المقدور أو بِشرِّك المصروف.

قوله: (نَدِمَ) أي فعل الشيء ثم كرهه والاستخارة تكون مع الله تعالى بطلب الخير منه والمشاورة تكون مع أهل الرأي والفطنة والصلاح والأمانة بطلب آرائهم في أمره وليست مع جميع المخلوقين.

فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ واقْدُرْ لِيَ الـخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُـمَّ أَرْضِنِي بِهِ.

مَا نَدِمَ مَنْ اسْتَخَارَ الخَالِقَ وَشَاوَرَ المَخْلُوْقِينَ المُؤمِنِينَ وتَثَبَّتَ فِي أَمْرِهِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾

الدعاء لحفظ الإيمان

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال قلت : يا رسـول الله علمـنى شيئا يحفظ الله به عليَّ الإيمان حتى القى ربى عز وجل فقـال صـل ركعتـين بعد سنة المغرب قبل أن تتكلم تقرأ في كل ركعة منهمـا فاتحـة الكتـاب مـرة وسورة القدر مرة وسورة الإخلاص ست مرات وقل أعوذ بـرب الفلـق مـرة وقل أعوذ برب الناس مرة وتسلم منهما فإن الله يحفظ عليك الإيمان حتى توافي القيامة.وفى رواية في المسلك فاذا سلم رفع يديه وقال بحضور القلب:

اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيمَانِي فِي حَيَـاتِي وَعِنْـدَ مَمَـاتِي وَبَعْـدَ مَمَاتِي فَاحْفَظْهُ عَلَيَّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.(ثلاثا)

الدعاء عند الرعد

عن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ، قَالَ: اَللّٰهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ(٧٧)

فائدة الاستغفار

من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (٧٨)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(٧٩)

---

(٧٧) رواه الترمذي

(٧٨) رواه احمد

قوله: (من لزم الاستغفار) يعني: أكثر منه وكان ملازما له.

قوله: (جعل الله له من كل ضيق مخرجا) يعني: الشدة والمصائب التي تحل بالإنسان يجعل الله له من ذلك الضيق الذي يحصل بسببها مخرجاً.

قوله: (ومن كل هم فرجا) يعني: يجعل له فرجاً من كل شيء يهمه ويزعجه، بحيث يسلم ويخلص من ذلك، ويفرج الله عنه بسبب الاستغفار.

قوله: (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يعني: يأتيه الرزق من حيث لا يفكر ولا يخطر بباله.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من الاستغفار في المجلس الواحد وفي الحديث السابق كان يخبر عن نفسه أنه كان يستغفر الله في اليوم مائة مرة وهنا كان الصحابة يعدون له في المجلس الواحد أنه كان يقول هذا الذكر مأة مرة.

النصيحة

وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ.

عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سبّح لله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله، ومن هلل مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق مائة رقبة ولد إسمعيل، ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ذلك أو زاد على ما قال(٨٠)

---

(٧٩) رواه ابو داود

(٨٠) رواه الترمذي

فعسى أن يرفعك من ذكرٍ مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عن ما سوى المذكورحتى يذكر اللهَ تعالى قلبُه وانفاسُه وجوارحُه في كل حين وهو لا يدري مَن: والذاكرين الله كثيرا والذاكرات[٨١]

تنبيه: من قرأ الفاتحة بعد سُنة الصبح وقبل الفرض ٤١ مرة قضى الله دينه، ورزقه الله العافية، والقبول بين الناس، وأغناه الله، وأعزه الله[٨٢]

آداب السفر والدعاءُ فيه

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قارئا: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ،

(٨١) الحكم

(٨٢) خزينة الأسرار

اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هٰذَا الْبِـرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اَللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اَللّٰهُـمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الـمَنْظَرِ وَسُـوءِ الـمُنْقَلَبِ فِي الـمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آئِبُـونَ تَـائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ (٨٣)

أَسْتَوْدِعُ اللّٰهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَـوَاتِيمَ عَمَلِـكَ. زَوَّدَكَ اللّٰهُ التَّقْوَى وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْـرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ (٨٤)

---

(٨٣) رواه مسلم

(٨٤) رواه الترمذي

والحديث بتمامه: هو قوله رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إِنِّي أريد سفراً، زودني، فقال: (زودك الله التقوى) قال: زدني قال: (وغفر ذنبك) قال: زدني. قال: (ويسر لك الخير حيثما كنت).

في هذا الحديث أيضاً تنبيه على أن الذي يودع المسافر مخير بين أن يقول مثل ما ذكر في حديث ابن عمر وبين أن يقول مثل ما ذكر في هذا الحديث والأولى أن يجمع بينهما فيقول هذا تارة وهذا تارة.

قوله: (زودك الله التقوى) دعاء في صورة الإخبار معناه: اللَّهُمَّ زوده التقوى وكذلك التقدير في (غفر ذنبك (يسر لك الخير)

قوله: (حيثما كُنْتَ) أي: في سفرك وحضرك. وإنما قدم التقوى في الدعاء لأن التقوى أصل في جميع الأشياء فالعبد الموفق هو المتقي فكأنه صلى الله عليه وسلم أشار إلى السفر لما كان مظنة المشقة وربما يحصل من

إذا خاف قوما

عن أبي موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوما قال: اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ(٨٥)

عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه قال لما كان يوم أحد انكفأ (انصرف) المشركون فقال صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثنى على ربي فصاروا خلفه صفوفا فقال: اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اَللّٰهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطتَّ وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدتَّ وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اَللّٰهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا،

المسافر تقصيره في العبادة وكلام سخيف ومجادلة مع الرفقة فدعا له بأن يزوده التقوى أي: الحفظ والصيانة من هذه الأشياء والصبر على إقامة فرائض الله تعالى.

(٨٥) رواه الحاكم

اَللّٰهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ اَللّٰهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اَللّٰهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اَللّٰهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلٰهَ الْحَقِّ، آمين(٨٦)

الدعاء عند دخول السوق

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله قال من دخل السوق فقال: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (٨٧)

---

(٨٦) رواه الحاكم

(٨٧) رواه الحاكم

الدعاء للمريض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إلا شفي(٨٨)

قوله: (من دخل السوق) أي: سوقاً من الأسواق.

قوله: (يحيي ويميت) أي: المتصرف في ملكه كيف يشاء تارة بالإحياء وتارة بالإماتة وهو قادر على ذلك ولا يعجزه معجز ولا يمنعه مانع.

قوله: (وهو حي لا يموت) يعني لا يعتريه آفة الموت بل هو حي قيوم أبدي سرمدي لم يزال ولا يزال.

قوله: (بيده الخير) من باب الاكتفاء تقديره: بيده الخير والشر. لأن الخير والشر. كله من الله تعالى ولكن طوى ذكر الشر تأدباً حتى لا ينسب إليه الشر وإن كان في الحقيقة جميع الأشياء منه سبحانه وتعالى.

قوله: (وهو على كل شيء قدير) أي قدير على الإحياء والإماتة والخير والشر وغير ذلك من جميع الأشياء.

قوله: (كتب له ألف ألف حسنة)أي في ديوانه وصحيفته التي بيد الكرام الكاتبين وكذلك مُحِيَ عنه من ديوانه ألف ألف سيئة.

قوله: (ورفع له ألف ألف درجة) أي في الجنة ومعنى رفع الدرجة: هو إعطاؤه من المنازل التي فوق منزلته التي حصلت له قبل هذا القول لأن ارتفاع المنازل والدرجات وزيادتها بارتفاع الأعمال وزيادتها.والحكمة في حصول هذا الأجر العظيم كأنه لما كان أهل السوق مشتغلين بالتجارات والمكاسب وهم في غفلة عن ذكر ربهم بل أكثرهم مبتلون بالأيمان الفاجرة والكذبات وكان هذا بينهم ممن ذكر الله تعالى واشتغل بأمر الآخرة مخالفة لهم وتعظيماً لربه عز وجل لا جرم حصل له هذا الأجر العظيم وما ذلك على الله بعزيز ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وباعتبار أن هذه الكلمات مشتملة على التهليل والتوحيد والثناء على الله تعالى بالصفات الجميلة.

(٨٨) رواه أبو داود

كفارة المجلس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك (٨٩)

الدعاء المسنون عند الخروج إلى المساجد

إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الخ وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته:

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هٰذَا إِلَيْكَ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا، وَلَا بَطَرًا، وَلَا رِيَاءً، وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَلِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُالذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٩٠)

---

(٨٩) رواه الترمذي

(٩٠) رواه ابن ماجه

قوله: (أشرا) أي افتخارا.

قوله: (بطرا) أي إعجابا

أخي في الله ثق بالله فانه يغفر ذنوبك ويرفع اعلي مقامك عند ظنك بالله خيرا ليطهرك ويزكيك ربك عن اخلاق الرذائيلية فاذكر أن أشرف خلق الله.لم يرفع اليه تعالي الابعد تطهيره عنها فاطلب الرحمة من الله عند استقبالك ملائكة الله إذا أردت الدخول مساجد الله فاربط بينك وبين خير خلق الله بقولك: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك لأنه وسيلتك العظمي فإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين تحية بين يدي الملك الجبار الواحد القهار.لأنك سألت الله أعظم رحمة.هي ترقي النفس من مرتبة إلي مرتبة أخري حتي تكون عبدا لله فمحبة الصور تفوت محبة ما هو أنفع للعبد، بل تفوت محبة ما ليس له صلاح ولا نعيم ولا حياة نافعة إلا بمحبته وحده، فليتخير إحدى المحبتين فإنهما لا يجتمعان في القلب ولا يرتفعان منه بل من أعرض عن محبة الله وذكره والشوق إلى لقائه ابتلاه بمحبة غيره فيعذبه بها في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة فإما أن يعذبه بمحبة الأوثان أو بمحبة الصلبان أو بمحبة المردان أو بمحبة النسوان أو بمحبة العشراء والإخوان أو بمحبة ما دون ذلك مما هو في غاية الحقارة والهوان فالإنسان عبد محبوبه كائنًا من كان ﴿من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ ليس المراد منها الحياة المشتَركة بين المؤمنين والكفار والأبرار والفجار ومن طيب المأكل أرايتم أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما وُصف وهو في سدرة المنتهى وهو في أعلى مقام وصله مخلوق على الإطلاق؟ قال تعالى: **﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾** وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة)** رواه البيهقي في شعب الإيمان.

قوله: (يأتي على الناس زمان يكون حديثهم) أي كلامهم ومحادثتهم

قوله: (في مساجدهم في أمر دنياهم) وهي موضوعة لأمر دينهم قال ابن الهمام في شرح الهداية: الكلام المباح في المسجد مكروه يأكل الحسنات

قوله: (فلا تجالسوهم) أي هؤلاء الناس الموصوفين بها ذكر وهو يحتمل الإطلاق والتقييد بالمسجد

قوله: (فليس لله فيهم) أي في إتيانهم إلى المسجد وعبادتهم فيه

قوله: (حاجة) هي كناية عن عدم قبول طاعتهم قال الطيبي هو كناية عن براءة الله تعالى وخروجهم عن ذمة الله سبحانه وإلا فالله تعالى منزه عن الحاجة مطلقا وفيه تهديد عظيم لأجل ظلمهم ووضعهم الشيء في غير موضعه لأن المسجد لم يبن إلا للعبادات قلت ويمكن أن يكون التقدير فليس لأهل الله في مجالستهم حاجة (رواه البيهقي في شعب الإيمان) ولاتيأس من رحمة الله ! وأنت لا تعلم في اي درجة راقيت فجدد علاقتك بينك وبين حبيب الله لئلا تنحط عن مقامك عند ملابستك بالدنيا بقولك عند خروجك من المسجد فعلق قلبك بالمسجد عندئذ. لئلا تفوت حاجتك العظمي عند خروجك منه فإذا أنت فرد من أفراد السبعة التي يظلهم الله في ظل عرشه. الحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالفضل أن الرحمة في كتاب الله أريد بها النعمة النفسانية والأخروية كالولاية والنبوة قال تعالى: ورحمة ربك خير مما يجمعون والفضل علي النعم الدنيوية.قال تعالى.فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واعلم أن لله عبادا هم أفاضل الملائكة ومقربوالحضرة لا يزالون لمن أصلح نفسه وهذبها وسعي في إصلاح الناس فيكون دماؤهم ذلك سبب نزول البركات عليهم وأنهم يكونون سفراء بين الله وبين عباده وأنهم يلهمون في قلوب بني ادم خيرا أي يكونون أسبابا لحدوث خواطر الخير فيهم بوجه من الوجوه السببية وأن لهم اجتماعات كيف شاء الله يعبر عنهم باعتبار ذلك.الرفيق الأعلي.والندي الأعلي. والملأ الاعلي. وان لأرواح أفاضل الآدميين دخلوا فيهم لحوقا بهم.كماقال تعالى.يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي آنفاً فالطور الأول من أطوار النفس هو طور النفس الأمارة وهو طور مشترك بين الإنسان والحيوان وقد ورد ذكره في قوله تعالى على لسان يوسف الصديق ﴿**وما أبرئ نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء**﴾ والطور الثاني هو طورالنفس اللوامة، وقد ورد في قوله تعالى ﴿**لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة**﴾ وهو أول أطوار الترقي في سلم البشرية والطور الثالث هو طور النفس الملهمة وقد ورد في قوله تعالى: ﴿**ونفس وما سواها**﴾﴿**فألهمها فجورهاوتقواها**﴾والطورالرابع هو طورالنفس المطمئنة والطورالخامس طور النفس الراضية والطورالسادس طور النفس المرضية وقد ورد ذكر هذه الثلاث في قوله تعالى: ﴿**يا أيتهاالنفس المطمئنة**﴾ ﴿**ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية**﴾ وأما الطورالسابع فقد

أشار إليه إشارة لطيفة خفيفة في الآية التي تليها حين قال ﴿فـادخلي في عبـادي﴾ وهو طور النفس السابعة..

قوله: (اذا دخلت المسجد الخ) فيه رد لمن ينذر التحية! فإذا دخلت المسجد فصل ركعتين تحية المسجد التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلها فرضا بنذرك فتنقلب السنة فرضا فهذا بدعة! فان فضل السنة أعلى مرتبة من البدعة التي ابتدعت بها وجعلُ السنة فرضا بالنذر هذا حكم آخر! فتكون فرضا. ولا تداوم بجعلك السنة فرضا فهذه بدعة منكرة وهدم للسنة ومخالف لها فقد قال صلى الله عليه وسلم لاتشددوا على أنفسكم الخ فتهلكوا.ففيه نهي من النبي عن التشدد بالزيادة على المشروع فتلك بقاياهم في الصوامع والديار ورهبانية ابتدعوها! انظر إلى انصاف ابن عمر في إثبات السنة!

وعن نافع رضي الله عنه قال: عطس رجل إلى جنب ابن عمر فقال: الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله! ماهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا عطسنا. وإنما علمنا أن نقول. الحمد لله رب العالمين. فانتبه !

مراتب هذا الحديث المذكور:

روى الإمام أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجة بطرقٍ عن فضيل بن مرزوق عن عطية بن سعيد العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يخرج إلى الصلاة: اللهم إِنِّي أسألك بحق السّائلين عليك الخ هذا حديث حسن حسَّنه أمير المؤمنين في الحديث شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني رضي الله تعالى عنه والحافظ الكبير العراقي والحافظ الكبير الدمياطي في المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح والحافظ الكبير أبو الحسن المقدسي والحافظ الكبير جلال الدين السيوطي.أما تمسكهم بتدليس عطية فمردود لأن عطية ثبت أنه سمعه من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال شيخ الاسلام ابن حجر في نتائج الأفكار: وقد رويناه في كتاب الصلاة لأبي نعيم وقال في روايته عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال "حدثني" أبو سعيد فذكره انتهى كلام ابن حجر فلا تدليس إذن وبها أنه صدوق في نفسه فتحسين الحفاظ له صواب في محله ولهذا كررها أن من اطلع على

إذا فزع أحدكم في النوم فليقل

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ. فإنها لا تضره.(٩١)

إذا نظر في المرآة

عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الْحَمْدُ للهِ، اَللّٰهُمَّ كَمَاحَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي (٩٢)

الدعاء للمتزوج

٣٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفَّأَ الإنسان إذا تزوج قال: بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ(٩٣)

إسناد يكون واهما إذا اقتصر عليه لعدم علمه بورود الحديث بإسناد ءاخر وهذه هي وظيفة الحافظ التي لا يجوز لمن كان دونها أن يصحح ويضعف كما هو حال هذه الشرذمة.

أما دعوى ابن تيمية الإجماع على ضعف عطية العوفي فكالعادة دعوى مكذوبة تبطل بتوثيق الإمام الكبير ابن معين وابن سعد له وحسن له الترمذي أحاديث وروى له أبو داود عدة أحاديث

قال أبو الحسن عبيد الله المباركفوري في مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح "

(٩١) رواه أصحاب السنن

(٩٢) رواه ابن السني

(٩٣) رواه الترمذي

الدعاء عند لقاء الزوجة أوّلا

إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل: اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَها عَلَيْهِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ.

وإن اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنَامه وليقل مثل ذلك(٩٤)

قوله: (بارك الله لك) قال القاري: أي بالخصوص أي كثر لك الخير في هذا الأمر المحتاج إلى الإمداد، والبركة النماء والزيادة والسعادة؛

قوله: (وبارك عليكما) بنزول الخير والرحمة والرزق والبركة في الذرية؛

قوله: (وجمع بينكما في خير) أي في طاعة وصحة وعافية وسلامة وملاءمة وحسن معاشرة وتكثير ذرية صالحة.قيل: قال أولاً بارك الله لك لأنه المدعو له أصالة، أي بارك لك في هذا الأمر ثم ترقى منه ودعا لهما وعداه "بعلى" بمعنى بارك عليه بالذراري والنسل لأنه المطلوب من التزوج وأخر حسن المعاشرة والمرافقة والاستمتاع تنبيهًا على أن المطلوب الأول هو النسل وهذا تابع كما في المرقاة

قوله: (وبارك عليكما) كذا وقع في جميع النسخ من المشكاة والذي في الترمذي وأبي داود (وبارك عليك) وهكذا وقع عند ابن حبان وابن السني والحاكم وكذا ذكر في المصابيح والأذكار.

(٩٤) أخرجه أبو داود وزاد في رواية: ﴿فليأخذ بناصيتها، وليَدْعُ بالبركة في المرأة، الخ

قوله: (او اشترى خادما) وهكذا (اللهم إِنِّي أسألك الخ) يقول من اشترى سيارة او مركبا أي مركب كان. فتنبه !

الدعاء عند الجماع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال: بِسْمِ اللهِ اَللّٰهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا(٩٥)

دعاء العاجز

ومن عجز عن المنع والزجر عن هٰذَا الأمر فليقل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَ هؤُلَاءِ وَلَا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ مَلَائِكَتِكَ وَبَرَكَتَهُمْ.

أين المفر؟!

قَالَ تَعَالَى فِي قُرْآنِهِ المَجِيد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ االله وَرَسولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّلَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾اهـ

قَالَ عِكْرِمَة رضي الله عنه هم الذين يصنعون الصور وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترتُ سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى

(٩٥) رواه البخاري

الله عليه وسلم تلوَّن وجهه الخ ولما أراد دخول مكة أخذ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ففتح الكعبة فدخلها ومحا ما كان فيها من الصور وكسّر ما كان حوله من الأوثان وكبّر نواحيها الخ[٩٦]

وجدتُّ مِنْ فتاوى الشالياتي الشيخ أحمد شهاب الدين هكذا.

السؤال: ما تقولون أيها المفتي الكرام في تصوير صورة رأس الإنسان أو وجهه سواء كان مع البدن الذي لا يعيش الإنسان بدونه أم لا وسواء كان لما يمتهن أو لغيره واتخاذها بصفة غير ممتهنة كان كانت معلقة هل هما حلال أم حرام , وإن كان حراما هل في لحوق الإثم فرق بين من صنعهما وبين من رضي بهما وأعان عليهما أم لا؟. فأفتونا بالحكم الصحيح والأرجح.

الجواب

قال النووي رحمه الله في شرح المسلم ما نصُّه: فعوقب متخذها بحرمانه دخولَ الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارَها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان اهـ.

---

(٩٦) سيد البشر

بيان الفتوى

فانظر يا أخي إلى شؤم اتخاذها الصورة ونحسها وحرمان متخذها عن حضور الأرواح المقدسة من الأنبياء والأولياء والصالحين ومن دعاء الملائكة له بالخير والمغفرة والبركة والرحمة الذي هو الدعاء المستجاب الباعث لفلاح الدارين وحصول النعمة والغنى وكثرة المال والأولاد والصحة والعافية والسلامة عن المصائب وبدفع أذى الجن والشياطين عنه وعن أهله وعن داره. إختر لنفسك ما تريد من خير أو شر، والله الموفق

الدعاء لحفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال بأبي أنت وأمي تفلت هٰذَا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال أجل يا رسول الله فعلِّمني قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه { سوف أستغفر لكم ربي } يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم يستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى (بفاتحة الكتاب) و(سورة يس) وفي الركعة الثانية (بفاتحة الكتاب) و(حم الدخان) وفي الركعة الثالثة (بفاتحة الكتاب) و(آلم تنزيل السجدة) وفي الركعة الرابعة (بفاتحة الكتاب) و(تبارك المفصل) فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل عليَّ وأحسنْ وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان فَافْعَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجَبْ بِإِذْنِ الله وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ " قَالَ عَبْدُ االله بْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالله مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فِي مِثْلِ ذَلِكَ المَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخُذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ أَوْ نَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى

نَفْسِي تَفَلَّتْنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ اليَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً أَوْ نَحْوَهَا، وَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا اليَوْمَ أَسْمَعُ الأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ يَا أَبَا الحَسَنِ» الخ.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللّٰهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَا نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، مَا دَامَ مُلْكُ

اللهِ تَعَالَى، رَبَّنَا اغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ، اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اَللّٰهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمنُ بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اَللّٰهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تُعْمِلَ

بِهِ بَدَنِي، لِأَنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ، وَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ(٩٧)

فوائد الدعاء عند ختم القرآن

عن أنس رضي الله عنه انه قال مع كل ختمة دعوة مستجابة وأيضا قال: إن للقارئ عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة عن حُميد رضي الله عنه قال من قرأ القرآن ثم دعا أمّن عليه أربعة آلاف ملك. عن مجاهد رضي الله عنه قال تنزل الرحمة عند ختم القرآن.

(٩٧) رواه الترمذي

دعاء ختم القرآن

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللّٰهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَا نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، مَا دَامَ مُلْكُ اللّٰهِ تَعَالَى، رَبَّنَا اغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ.اَللّٰهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، اِبْنُ عَبْدِكَ، اِبْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي

بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وجَلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي، وَسَائِقَنَا وَقَائِدَنَا إِلَيْكَ، وَإِلَى جَنَّاتِكَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَدارِكَ دَارِ السّلامِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شِفَاءً وَهُدًى وَإِمَامًا وَرَحْمَةً، وَارْزُقْنَا تِلاوَتَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا، وَلَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَادَيْنًا إِلاَّ قَضَيْتَهُ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلاَ غَائِبًا إِلَّا رَدَدتَّهُ، وَلَا عَاصِيًا إِلَّا عَصَمْتَهُ، وَلَا فَاسِدًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا مَيِّتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا عَسِيرًا إِلَّا يَسَّرْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَكَ

فِيهَا رِضًا وَلَنَا فِيهَا صَلاحٌ، إِلَّا اَعَنْتَنَا عَلَى قَضَائِهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً، اَللّٰهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نُسيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلاَوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. هٰذَا ما ورد في الحديث وعليه دَاوَمَ الإمام الشاطبي والسخاوي وابن الجزري رحمهم الله (٩٨)

(٩٨) مفيد االإيضاح

عند دخول البيت

وعن أبي مالك الأشعري رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا ولج الرجل بيته، فليقل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثم ليسلم على أهله(٩٩)

عند الخروج من البيت

٣٨ - وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج الرجل من بيته، فقال: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ يقال له حينئذٍ: هُديت، وكُفيت، ووقيت، فيتنحى له الشيطان, ويقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي، وكُفي، ووقي (١٠٠)

(٩٩) رواه أبو داود

(١٠٠) رواه أبو داود

سيد الاستغفار

عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اَللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَاعَبْدُكَ، وَأَنَاعَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُلَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُلَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قال : وَمَنْ قَالهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.

دعاء الضرير بالبصر

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ، فَشَكَا إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَيْسَ لِي قَائِدٌ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَيُجَلِّي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي قَالَ عُثْمَانُ: فَوَالله مَا تَفَرَّقْنَا، وَلَا طَالَ بِنَا الْحَدِيثُ

حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضُرٌّ قَطُّ «هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيّ(١٠١)

الدعاء للميت

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اَللّٰهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اَللّٰهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ(١٠٢)

ما يقال عند الميت

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلِي وَلَهُ الخ (١٠٣)

التعزية

أَعْظَمَ اللّٰهُ أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَزَاءَكَ وَغَفَرَ لِمَيِّتِكَ(١٠٤)

الجواب

جَزَاكَ اللّٰهُ خَيْرًا وَتَقَبَّلَ اللّٰهُ مِنْكَ.

---

(١٠١) رواه الحاكم

(١٠٢) أخرجه أبو داود

(١٠٣) رواه مسلم عن ام سلمة رضي الله عنه

(١٠٤) ويندب التعزية ثلاثة أيام من الموت وتحصل بالمكاتبة وبعد ثلاث(خلاصة الفقه)

التشبيك من الشيطان

عن أبي سعيدٍ يرفع الحديث: إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكن فإن التشبيك من الشيطان فإن أحدكم لا يزال في الصلاة ما دام في المسجد حتى يخرج منه(١٠٥)

من أصابه أرق بالليل

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرَقًا أَصَابَنِي، فَقَالَ قل: اَللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، أَهْدِئ لَيْلِي، وَأَنِمْ عَيْنِي، فَقُلْتُهَا فَأَذْهَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ.

---

(١٠٥) رواه مسلم

وقد اختلف في الحكمة في النهي عن التشبيك في المسجد كما في حديث أبي سعيد وفي غيره كما في حديث كعب بن عجرة فقيل لما فيه من العبث. وقيل لما فيه من التشبه بالشيطان. وقيل لدلالة الشيطان على ذلك

قال العراقي: وفي معنى التشبيك بين الأصابع تفقيعها (فيكره أيضًا في الصلاة ولقاصد الصلاة قال النووي رحمه الله: وكره ذلك في الصلاة ابن عباس وعطاء والنخعي قال في القاموس والتفقيع التشدق في الكلام والفرقعة. وفسر الفرقعة بنقض الأصابع

الدعاء للمطر

روى سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استسقى قال: اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيعًا غَدَقًا مُجَلِّلًا عَامًّا طَبَقًا سَحًّا دَائِمًا، اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اَللّٰهُمَّ إِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْخَلْقِ مِنَ اللَّأْوَاءِ[١٠٦] وَالْجَهْدِ وَالضَّنْكِ مَا لَا نَشْكُو إِلَّا إِلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اَللّٰهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجَهْدَ، وَالْجُوعَ، وَالْعُرَى، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا[١٠٧]

---

(١٠٦) هو ضيق المعيشة.

(١٠٧) رواه الشافعي

إذا كثر المطر وخيف الضرر

اَللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، اَللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ(١٠٨)

عن ابن عباس رضي الله عنهما المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك والابتهال هكذا: ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه(١٠٩)

اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي هٰذا، وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، رَبَّنَا اغْفِرْلِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابَ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ، آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١٠٨) متفق عليه

(١٠٩) رواه ابو داود

فائدة:

وجه اختيار لفظة «الذخيرة!» فكل من تعلموا من كتب الأحاديث الدعاء الوارد تذخروا ثم وردوا خلف كل دعاء مخترع. إلا شرذمة قليلون فلم يزرعوا البذرة في حقول الدعوة والإصدار من الأدعية المأثورة فلم يحصدوا الأثمار اليانية منها.فها أنا أوردت الدعاء الوارد موافقا لأوقات الخمس لأن بعض الدعاء الوارد موافق لهن وقال السيد البكري (رح)معللا عن أفضلية الوارد.لأن النبي (ص) هو المحيط باللائق في كل محل من الدعاء.

يهديك الله فاتبع قول السيد البكري (رح)

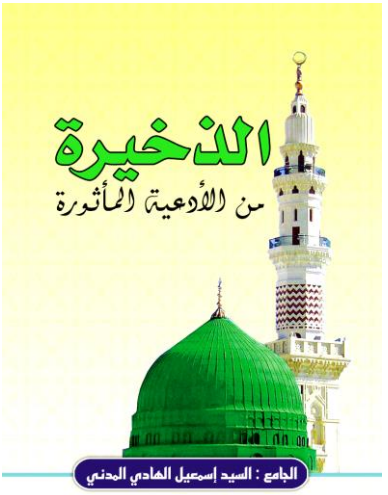

آداب الدعاء وأسباب الإجابة

١. الإخلاص لله.

٢. أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بذلك.

٣. الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أثناء الدعاء.

٤. الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة.

٥. الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال.

٦. حضور القلب في الدعاء.

٧. الدعاء في الرخاء والشدة.

٨. لا يسأل إلا الله وحده.

٩. عدم الدعاء على الأهل، والمال، والولد، والنفس.

١٠. خفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر.

١١. الاعتراف بالذنب والاستغفار منه والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها.

١٢. عدم تكلف السجع في الدعاء.

١٣. التضرع والخشوع والرغبة والرهبة.

١٤. رد المظالم مع التوبة.

١٥. الدعاء ثلاثا.

١٦. استقبال القبلة.

١٧. رفع الأيدي في الدعاء.

١٨. الوضوء قبل الدعاء إن تيسر.

١٩. أن لا يعتدي في الدعاء.

٢٠. أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعاه لغيره.

٢١. أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أو بعمل صالح قام به الداعي نفسه، أو بدعاء رجل صالح حي حاضر له.

٢٢. أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال.

٢٣. لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

٢٤. أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٢٥. الابتعاد عن جميع المعاصي

المراجع

١. مشكاة المصابيح للامام مُحَمَّدٍ بن عبد الله الخطيب التبريزي

٢. المستدرك للإمام الحافظ ابن عبد الله الحاكم النيسابوري

٣. التاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف

٤. تاج الاصفياء للشيخ ابي بكر بن عبد الله

٥. الجامع لاحكام القرآن: لابي عبد الله محمدبن احمد القرطبي

٦. الفتوحات الربانية لمحمد بن علان الصديقي الاشعري رحمهم الله ورحمنا معهم في الدارين

من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة. (رواه الدارمي)

أهمية الوقت

« نِعْمَتَانِ
مَغبُونٌ فِيهِمَا
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:
الصِّحَّةُ والفَرَاغُ »

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	إعلان مهم.....	٤
٢	مقدمة.....	٦
٣	فضائل الدعاء بالمأثور.....	٩
٤	شهادة الإصدار.....	١٢
٥	الإنصاف.....	١٤
٦	الأسماءالحسنى.....	١٥
٧	دعاء الصبح.....	١٧
٨	دعاء الظهر.....	٢٧
٩	دعاء العصر.....	٤٠
١٠	دعاء المغرب.....	٤٨
١١	دعاء العشاء.....	٥١
١٢	دعاء الكنز.....	٥٦
١٣	أدلة الأدعية دبر الصلوات المكتوبات.....	٦٧
١٤	دعاء المجلس العام.....	٦٩
١٥	دعاء التهجد.....	٧٢

١٦	مراتب النفوس.....	٧٥
١٧	حقائق الأنفس السبعة.....	٧٦
١٨	السنة وقيمها.....	٨٥
١٩	من هم أولياء الله.....	٨٧
٢٠	من عادى لي وليا.....	٨٨
٢١	درجات الولاية.....	٨٩
٢٢	آثار محبة الله لأوليائه.....	٩٠
٢٣	إجابة دعاء الولي.....	٩١
٢٤	دعاء الضيافة.....	٩٢
٢٥	دعاء صلاة الاستخارة.....	٩٤
٢٦	الدعاء لحفظ الإيمان.....	٩٥
٢٧	الدعاء عند الرعد.....	٩٦
٢٨	فائدة الاستغفار.....	٩٦
٢٩	النصيحة.....	٩٧
٣٠	آداب السفر والدعاء فيه.....	٩٨
٣١	إذا خاف قوما.....	١٠٠

٣٢	الدعاء عند دخول السوق.....	١٠١
٣٣	الدعاء للمريض.....	١٠٢
٣٤	كفارة المجلس.....	١٠٣
٣٥	الدعاء المسنون عند الخروج إلى المساجد.	١٠٣
٣٦	إذا فزغ أحدكم في النوم فليقل.....	١٠٧
٣٧	إذا نظر في المرآة.....	١٠٧
٣٨	الدعاء للمتزوج.....	١٠٧
٣٩	الدعاء عند لقاء الزوجة أولا.....	١٠٨
٤٠	الدعاء عند الجماع.....	١٠٩
٤١	دعاء العاجز.....	١٠٩
٤٢	أين المفر.....	١٠٩
٤٣	بيان الفتوى.....	١١١
٤٤	الدعاء لحفظ القرآن.....	١١٢
٤٥	فوائد الدعاء عند ختم القرآن.....	١١٥
٤٦	دعاء ختم القرآن.....	١١٨
٤٧	عند دخول البيت.....	١١٩

٤٨	عند الخروج من البيت.....	١١٩
٤٩	سيد الاستغفار.....	١٢٠
٥٠	دعاء الضرير بالبصر.....	١٢٠
٥١	الدعاء لليمت.....	١٢١
٥٢	مايقال عند الميت.....	١٢١
٥٣	التعزية وجوابها.....	١٢١
٥٤	التشبيك من الشيطان.....	١٢٢
٥٥	من أصابه أرق بالليل.....	١٢٢
٥٦	الدعاء للمطر.....	١٢٣
٥٧	إذا كثر المطر وخيف الضرر.....	١٢٤
٥٨	كيفية رفع اليدين.....	١٢٤
٥٩	فائدة.....	١٢٥
٦٠	آداب الدعاء وأسباب الإجابة.....	١٢٦
٦١	المراجع.....	١٢٨

PDF of this book available
on the mobile app

(Sunni Manzil Eng)

- Dikr&Dua
- Dakheera (Sayyid Ismail Al Madani Panoor)

دار اشاعة السنة بانور
DISP
DARU ISHA'ATHI SUNNA PANOOR
THANGAL PEEDIGA